



دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية
دراسة ميدانية

**The Role of Social Media in Raising Awareness of National
Reconciliation Efforts**
A field study

1. فائزة حمد الفارسي قسم الإذاعة والتلفزيون - كلية الإعلام والاتصال جامعة اجدابيا

Faiza Hamad Al-Farsi Department of Radio and Television, Faculty of
Media and Communication, University of Ajdabiya
Faizalfrsi@uoa.edu.ly

2. إيمان محمد جودة - قسم العلاقات العامة - كلية الإعلام والاتصال جامعة اجدابيا

Iman Muhammad Judeh, Department of Public Relations, Faculty of
Media and Communication, University of Ajdabiya

Emanalmshity5@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية وبيان مدى وعي المبحوثين بمفهومها، والكشف عن قضاياها التي ركزت عليها وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد ضوابط تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية، وإبراز السلبيات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية.

واعتمدت الدراسة على ثلاثة مفاهيم رئيسة تتمثل في: وسائل التواصل الاجتماعي، والتوعية، والمصالحة الوطنية، وتعتمد في توجيهها النظري على نظرية المسؤولية الاجتماعية، وبناء على ما تقتضيه طبيعة هذه الدراسة، يكون المنهج الوصفي هو الأنسب؛ ويتمثل مجتمع الدراسة في المواطنين بمنطقتي بنغازي وطرابلس، وتكونت عينة الدراسة من (1000) مفردة اختيرت بطريقة الأسلوب العشوائي، وتمثلت أداة جمع البيانات في استمارة الاستبانة. وأسفرت الدراسة عن أن الوحدة الوطنية واستقلال المجتمع هي أهم قضايا المصالحة الوطنية التي ركزت عليها وسائل التواصل الاجتماعي، كما توصلت إلى أن "التغطية الموضوعية لقضايا المصالحة الوطنية" تأتي في مقدمة ضوابط تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية، وأن دعم قيم الولاء والانتماء الوطني لدى المواطن الليبي هي أهم أهداف وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى التوعية بجهود المصالحة الوطنية.

وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات كانت أهمها التوصية بتعزيز مكانة قضية المصالحة الوطنية الليبية واستعادة أولويتها بوصفها قضية مركزية للمجتمع الليبي.

الكلمات المفتاحية

التواصل الاجتماعي، المصالحة الوطنية، التوعية.

Abstract

The study aims to identify the role of social media in raising awareness of national reconciliation efforts, to clarify the extent of respondents' awareness of the concept of national reconciliation, to reveal the national reconciliation issues that social media focused on, to determine the controls for activating the role of social media in raising awareness of national reconciliation efforts and issues, and to highlight the negatives that limit the effectiveness of the role of social media in raising awareness of national reconciliation efforts.

The study is based on three main concepts: social media, awareness, and national reconciliation, while its theoretical orientation is based on the theory of social responsibility. Based on the nature of this study, the descriptive approach is the most appropriate; the study community is represented by citizens in the Benghazi and Tripoli regions, while the study sample consisted of (1000) individuals selected randomly, and the data collection tool was the questionnaire form.

The most prominent issues of national reconciliation that social media focused on are: (a) "national unity" at (19.8%), (b) "independence of society" at (10.2%), (c) "rejecting violence and fighting terrorism" at (9.3%).

The study recommends strengthening the status of the Libyan national reconciliation issue and restoring its priority as a central issue for Libyan society, increasing its presence in regional and international forums, and denying the justifications and excuses that are being used to ignore and turn away from it.

Keyword

social media, national reconciliation, awareness

المقدمة

ترجع نشأة قضية المصالحة الوطنية الليبية إلى أعقاب ثورة فبراير حيث مشروع العدالة الانتقالية، وما صاحبها من تحديات جمة ناجمة عن ضعف مؤسسات الدولة وأجهزتها وانعدام الأمن العام. ولأن المصالحة الوطنية مطلب جوهري لدخول البلاد في مسار انتقال سلمي يتحقق فيه الشمول ويمهد لعبور آمن إلى مرحلة الاستقرار، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لا غنى عنها لإرساء مبادئ العدالة الانتقالية والتصدي الحازم لانتهاكات حقوق الإنسان، وإعادة النظر في الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية، وإصلاح منظومة القضاء برؤية شاملة تقضي على كل أشكال الظلم والاستبداد والطغيان وكل مظاهرها، ومعالجة الخلل الذي أدى إلى الانقسام والصراع. بالإضافة إلى تفعيل الحراك السياسي في المجتمع ورفع الوعي السياسي لدى المواطنين؛ لإعادة الثقة بين الأحزاب والتكتلات السياسية والانتقال بالجميع إلى مجتمع قائم على التعاون والوثام والتفاهم وفق قوانين تجعل الجميع على قدم العدالة في الحقوق والواجبات (صلاح، 2024).

وترتكز المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي على آليات عدة: كالحوار الوطني، والوساطة الدولية، والتفاوض، والتحكيم، والمقاضاة... إلى غير ذلك من الآليات التي توجب على أطراف المصالحة الالتزام بالصالح العام، بعيداً عن المصالح الشخصية التي تستند إلى آلية القوة التي من شأنها تهديد الأمن العام ونبذ الاستقرار وإشاعة الفوضى؛ الأمر الذي يجعل من المصالحة الوطنية فرصة حيوية لترميم الثقة، وإعادة بنائها بين القوى والتكتلات السياسية ومكونات المجتمع الليبي (اللافي، 2024).

ويؤكد أحد التقارير الصادرة عن "منظمة الأمم المتحدة" ضرورة دعم الجهود التي تدعم تحقيق المصالحة الوطنية عبر تشجيع الحوار، وكسر الجمود السياسي في ليبيا، وتحديد الفرص التي تبرز من خلالها جهود السلطات الليبية والمجتمع المدني تجاه هذه الغاية، مشيراً إلى أن الشعب الليبي يتطلع إلى الاستقرار، وتوحيد المؤسسات وإجراء انتخابات وطنية، مؤكداً الحاجة إلى النأي عن الإجراءات الأحادية التي تعرقل العملية السياسية (بعثة الأمم المتحدة لدعم في ليبيا، 2023).

ومن الملاحظ أن نجاح المصالحة الوطنية رهن تفعيل جهود المؤسسات الاجتماعية وترشيدها، ولعل من أبرزها المؤسسة الإعلامية عامةً ووسائل التواصل الاجتماعي خاصةً، ولا سيما أن هذه الوسائل سلاح ذو حدين، إما إيجابي يسهم في التوعية الصحيحة والصادقة بجهود المصالحة الوطنية وترتيب قضاياها لدى الجمهور، ودفعهم إلى المشاركة والتفاعل مع هذه الجهود ودعمها على نحو يوجي بتحقيق أهدافها وإرساء دعائمها الوطنية، وإما سلبي يؤدي إلى التقليل من هذه الجهود عبر نشر كثير من المعلومات من دون التحقق من مصداقيتها، والتحيز في تغطية جهود المصالحة الوطنية، وإثارة الشكوك بنشر الأكاذيب والشائعات والمعلومات المضللة التي تثير الفتن حول هذه القضايا، وتغليب المصالح الخاصة على المصلحة الوطنية العامة، ومحاربة الأفكار البناءة التي تساند جهود المصالحة الوطنية.

ومن منطلق ذلك ينبغي لوسائل التواصل الاجتماعي أن تدرك القيمة الأساسية لقضية المصالحة الوطنية؛ بوصفها القضية العليا التي تشغل الأمة كأحد أهم التي التحديات التي تواجه جهود المجلس الرئاسي لتشكيل حكومة وحدة وطنية، بل تصبح ضرورة حتمية لتأسيس قاعدة بناء دولة تجمع الليبيين بشكل موحد ، وتكون ركيزة التعايش السلمي بين مكونات المجتمع الليبي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يعد الالتزام بالمعايير المهنية ومبادئ المسؤولية المجتمعية، حيث الموضوعية، والحياد، والمساءلة، والدقة، وغيرها من المعايير التي تؤكد أهمية الانتقال من الحرية المطلقة إلى الحرية المسؤولة التي تتسم بالمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع الليبي.

مشكلة الدراسة:

تعالج هذه الدراسة موضوعاً حيوياً؛ يركز على معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية؛ من منطلق تأكيد أهمية دورها الرائد في التوعية بقضايا المصالحة الوطنية وأهدافها الأساسية، استناداً إلى مدى اعتماد الجمهور الليبي عليها بوصفها مصدراً للمعلومات وأثر هذا الاعتماد في وعيهم بمفهوم المصالحة الوطنية، والقضايا الأساسية التي تسعى المصالحة إلى معالجتها لإقرار السلام وإحلال الاستقرار والوحدة الوطنية بالمجتمع الليبي، علماً بأن معالجة تلك القضايا رهن التزام وسائل التواصل الاجتماعي بمبادئ ومعايير الممارسة المهنية والمسؤولية الاجتماعية التي تسهم في تعيين دورها التوعوي وضبطه وتقويمه بعيداً عن نشر الأكاذيب والمعلومات المضللة.

وجديرُ بالذكر أن المواطن الليبي يقبل على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بناءً على كثير من المتغيرات المؤثرة في عملية التوعية: مهارة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ومستوى تفضيله للمحتوى الإعلامي، ومدى موثقية المعلومات المنشورة حول القضايا الوطنية؛ لتمثل عملية التوعية مطلباً أساسياً لتقوية المعالجة الإعلامية لقضايا المصالحة الوطنية.

وبناءً على ذلك؛ تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية؛ للكشف عن مدى اعتماد الأفراد عليها والوسائل الاجتماعية التي يعتمد عليها، ومدى التزامها بمعايير المسؤولية المجتمعية ومبادئها حال معالجة قضايا المصالحة الوطنية؛ لإيضاح ماهيتها في إطار العلاقة بينها وبين العوامل المؤثرة في عملية التوعية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذا الموضوع في دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية في ظل هذه المرحلة الانتقالية التي يشهدها المجتمع الليبي، والتي تتسم بالتغيرات الثورية السريعة والمتلاحقة في مختلف جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية المؤثرة في كيانها؛ بحيث يمكن إجمال أهميتها في ما يأتي:

(أ) **الأهمية النظرية:** تتمثل الأهمية النظرية في دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية؛ تبعاً لاتجاهات الجمهور الليبي التي تمثل جوهر عملية التوعية؛ لتمثل جهداً علمياً منظماً في إطار منهج المسح الإعلامي؛ لسعيها نحو توفير أكبر قدر من الحقائق والبيانات عن الظاهرة محل الدراسة، يمكن أن يسترشد بها ويرجع إليها الباحثون والدارسون، وتكون ركيزة علمية للقائمين على وسائل التواصل الاجتماعي يمكن الاعتماد عليها والعمل في سياقها؛ لتقويم أدائها الإعلامي في أثناء معالجة القضايا الوطنية عامةً وقضايا المصالحة خاصةً، وتوجيهها نحو التوظيف الجيد لهذه الوسائل التي يقبل الأفراد على الاعتماد عليها بوصفها مصدراً للمعلومات حول الأحداث والقضايا الجارية في المجتمع الليبي، بالإضافة إلى إثراء المكتبة

العربية بأحد الجهود العلمية المنهجية التي تسعى إلى تفسير وتحليل العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتوعية بجهود المصالحة الوطنية.

(ب) الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في محاولة التوصل إلى عدد من النتائج العلمية؛ الهادفة إلى تحليل وتفسير العلاقة بين دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية مع التركيز على عينة من المواطنين الليبيين بمنطقتي طرابلس وبنغازي، والإفادة من هذه النتائج في الإجابة عن تساؤلاتها وتحقيق أهدافها، وتقديم رؤية منهجية لتقنين دور وسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن حاجة المجتمع الليبي إلى مزيد من دراسات التوعية بجهود المصالحة الوطنية، وتقديم تصور عملي من شأنه الإفادة مما تتوصل إليه من نتائج وتوصيات منهجية في تقويم مسار المعالجة الإعلامية وإرساء مبادئ الوعي الاجتماعي المستدير بأهداف المصالحة الوطنية الليبية.

أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف أساسي يتمثل في: معرفة دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية دراسة ميدانية، وينبثق عن هذا الهدف أهداف فرعية عدة، هي:
1. بيان مدى وعي المبحوثين بمفهوم المصالحة الوطنية.
 2. الكشف عن قضايا المصالحة الوطنية التي ركزت عليها وسائل التواصل الاجتماعي.
 3. معرفة وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المبحوثون في متابعة قضايا المصالحة الوطنية.
 4. تحديد ضوابط تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية وقضاياها.
 5. إيضاح مدى اعتماد المبحوثين على وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها مصدراً للمعلومات عن المصالحة الوطنية.
 6. إبراز السلبات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية.
 7. تقديم تصور لمعالجة السلبات التي تحد من دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية.

حدود الدراسة:

تعتمد الدراسة على أربعة حدود أساسية، هي: الحدود العلمية، والحدود المكانية، والحدود البشرية، والحدود الزمانية، ويمكن التمييز بينها على النحو الآتي:

1. الحدود العلمية: مناقشة دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية.
2. الحدود المكانية: تتسع الحدود المكانية للدراسة لتشمل جميع المواطنين بمنطقتي بنغازي وطرابلس.
3. الحدود الزمانية: ت العام الدراسي (2024) مع التركيز على تطبيقها في شهري (أكتوبر ونوفمبر).

تساؤلات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من الإجابة عن تساؤل أساسي هو: ما دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية؟ وينبثق عن هذا السؤال تساؤلات فرعية عدة، هي:

1. ما مدى وعي المبحوثين بمفهوم المصالحة الوطنية؟
2. ما قضايا المصالحة الوطنية التي ركزت عليها وسائل التواصل الاجتماعي؟
3. ما وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المبحوثون لمتابعة قضايا المصالحة الوطنية؟
4. ما ضوابط تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية وقضاياها؟
5. ما مدى اعتماد المبحوثين على وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها مصدراً للمعلومات حول المصالحة الوطنية؟
6. ما السبلات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية؟
7. ما مقترحات معالجة السبلات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية؟

نوع الدراسة ومنهجها

تندرج هذه الدراسة في الدراسات والأبحاث الوصفية المقارنة؛ التي تصف وتهتم بدراسة الحقائق بشأن الظواهر والأحداث الجارية، وذلك من خلال جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها، لاستخلاص الدلائل أو إصدار تقييمات بشأنها (شفيق، 1985، ص10)، أو هي: البحوث التي تصف الأحداث والأشخاص، وكثيراً من الظواهر الأخرى، مثل: المعتقدات، والاتجاهات، والقيم، والأهداف وأنماط السلوك المختلفة (عبد الحميد، 1992، ص121).

وتميل هذه الدراسة إلى إتباع النسق التحليلي الكمي والكيفي في دراسة وتحليل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية، والكشف عن اتجاهات الجمهور وتحليلها ومقارنتها.

وتعتمد الدراسة على منهج المسح الإعلامي، الذي يُعد من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية عامة والبحوث الدراسات الوصفية خاصة؛ بوصفه جهداً علمياً منظماً يسهم في الحصول على معلومات عن الظاهرة محل الاهتمام، وقد وظف هذا المنهج للوصول إلى إجابات وافية عن تساؤلات الدراسة، واستخلاص نتائج تفسيرية ذات دلالة، وبذلك تتضمن الدراسة مسحاً لعينة عشوائية من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي؛ بقصد دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية.

وقد التزمت الباحثة بمنهج المسح الإعلامي بأسلوب مسح جمهور وسائل الإعلام؛ لأنه الأسلوب الأمثل للدراسة وذلك لاعتبارات توفير الجهد والوقت للملازمين للدقة بصورة أكبر سواء عند جمع البيانات أو التتبع أو التصنيف في العمل الميداني أو في عمليات المراجعة والتحليل، بالإضافة إلى أن قلة الحالات تمكننا من توجيه أسئلة تقتضيها دراسة جميع جوانب البحث، كما أنه يتيح للباحثة التعمق في دراسة الظاهرة عن طريق جمع المعلومات الواقعية والدقيقة بشكل شامل.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يقصد بمجتمع الدراسة: أفراد أو كيانات معنوية عامة ذات علاقة بموضوع الدراسة، المراد منها إجراء دراسة ما عن طريق مسح عينة خاصة ومحددة منها؛ للوصول إلى حقائق ونتائج عن ظاهرة أو مشكلة معينة عن طريق تطبيق مسح اجتماعي باستخدام أدوات البحث العلمية، أو جميع الأفراد أو العناصر التي تعاني مشكلة الدراسة أو هي ذات علاقة بها، وتسعى الباحثة إلى تعميم نتائجها عليها (الخرابشة، 2012، ص24).

ويتمثل مجتمع الدراسة في جموع المواطنين القاطنين بمنطقة بنغازي ومنطقة طرابلس بوصفهم الطرفين الأساسيين للمصالحة الوطنية في المجتمع، والقوى الفاعلة التي يمكن أن تسهم في نجاح المصالحة وتعزيز الوحدة الوطنية.

عينة الدراسة:

تُعد العينة من أهم المحاور التي يستخدمها الباحث في بحثه؛ فاختيار العينة بشكل جيد ومناسب يساعد على التوصل إلى نتائج ذات مصداقية عالية وكفاءة موثوق بها، وعليه حددت الباحثة العينة الدراسة في (1000) مفردة مقسمة بالتساوي بين منطقتي بنغازي وطرابلس، كما راعت المساواة بين الذكور والإناث، وهو عدد كافٍ للخروج بمؤشرات دالة إحصائياً؛ علماً بأن هذا العدد يسمح للباحثة بتمثيل التنوع والاختلاف في خصائص العينة.

أداة جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة على صحيفة الاستبانة التي تكونت من محورين أساسيين الأول: البيانات الأساسية للمبحوثين، والثاني: شبكات التواصل الاجتماعي والمصالحة الوطنية، وتضمنت الأسئلة البحثية الخاصة بقياس جميع المتغيرات التي تستهدفها الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

وعقب الانتهاء من إعداد أداة الدراسة في صورتها الأولية، عرضت على جمع من المحكمين من تخصصات مختلفة، ذات صلة وثيقة بالموضوع، للتأكد من صدق الاستمارة وصلاحياتها لقياس الهدف الذي أعدت من أجله، وقد طلبت من السادة المحكمين ⁽¹⁾ إبداء الرأي حول: ارتباط العبارة بالبعد الواردة تحته، ووضوح العبارة ودقة صياغتها، وتقويم درجة أهمية العبارة، ومقترحاتهم بالحذف أو التعليل أو الإضافة، حيث اختيرت العبارات التي أُجمع عليها بنسبة (90%) فما فوقها من قبل السادة المحكمين، مع إجراء بعض التعديلات على محتوى الاستبانة، وبهذا تكون أداة الدراسة في صورتها النهائية مكونة من (34 سؤالاً)، كما تُحقّق من صدق الاتساق الداخلي لاستمارة الاستبانة باستخدام قيمة معامل (ألفا كرونباخ Alphasacronbach)، بين درجة كل عبارة من

¹. أ. د خالد سبيطة عضو هيئة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي. أ. د عبد الله حميدة المرضي عضو هيئة التدريس بكلية الإعلام جامعة بنغازي.

عبارات المحورين والدرجة الكلية لهما بنسبة (0.82) للمحور الأول، وبنسبة (0.85) للمحور الثاني، بمتوسط (83.5%) لمجمل محوري استمارة الاستبانة، ثم قامت الباحثة بدراسة استطلاعية للتأكد من صحة تصميم الاستبانة ومدى استيعاب الطلاب لمفرداتها، وذلك بتطبيق الاستبانة على (100) مبحوث.

وقد اعتمدت الباحثة على برنامج "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية" (SPSS) "Statistical Package For Social Sciences"؛ لاستخراج المعاملات الإحصائية التي تفسر العلاقة بين المتغير الأساس والمتغير التابع في الدراسة، وذلك من خلال الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات البسيطة والنسب المئوية، والوزن المئوي: (المتوسط الحسابي $\times 100$) ÷ الدرجة العظمى، وألفا كرونباخ: للتأكد من ثبات محاور الدراسة عامةً والاتساق الداخلي بين كل عبارة من عبارات كل محور على حدة، ومربع كاي.

الدراسات السابقة:

سعت دراسة (Siyal & Broh:2023) إلى سد الفجوة النظرية حول كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الوعي السياسي، والبحث عن كيفية مساعدة وسائل التواصل الاجتماعي للأشخاص على تعرّف السياسة خارج المدرسة، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي اعتمد فيها على منهج المسح الإعلامي بالعينة العشوائية البالغ قوامها (977) طالباً في الجامعات الباكستانية، وتمثلت أداة جمع المعلومات في استمارة الاستبانة، وتوصلت الدراسة إلى ما يأتي: (أ) بإمكان الطلاب معرفة السياسة من خلال المناقشة السياسية على شبكات التواصل الاجتماعي، (ب) أشارت النتائج أنه كلما تحدث الطلاب عن السياسة على وسائل التواصل الاجتماعي كان فهمهم للسياسة أفضل؛ نظراً لأن أنشطة وسائل التواصل الاجتماعي لا تنطوي على مستخدمين، فإنها لا تفعل سوى القليل لرفع الوعي السياسي. (ج) يتعلم الطلاب مزيداً من المعلومات عن السياسة عندما يتحدثون عنها مع أقرانهم مقارنة باستخدامهم وسائل التواصل الاجتماعي فقط. (د) يعتمد وعي الطلاب السياسي على جنسهم وعمرهم ومقدار الأموال التي لديهم.

استهدفت دراسة (Fakeye: 2023): الإجابة عن تساؤل أساسي وهو كيف تؤثر وسائل الإعلام الاجتماعية في مستوى التنوير السياسي من حيث الوعي السياسي للشباب؟ وتعرّف الاستجابات المتعلقة بإسهامات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المشاركة السياسية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية حيث منهج المسح الاجتماعي بالعينة العشوائية لـ (396) شاباً في سبعة أحزاب سياسية في بلدة إيلارو الواقعة في ولاية أوجون بنيجيريا، وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب في المدينة معلقون سياسيون نشطون على وسائل التواصل الاجتماعي ومطلعون على سياسة الأرض والأمة حول الموضوعات الرئيسة في الإنترنت وخارجها. (ب) تُعد تطبيقات الشبكات الاجتماعية بمنزلة منبر لجمهور متجانس ومتنوع ومتفاعل على نطاق واسع، كما أوضحت النتائج أن صانعو الرأي يتشاركون آرائهم بحرية حول كثير من أنشطة الحكومة ووكالاتها، ويناقشون ويسهمون في القضايا الموضوعية ذات الاهتمام العام، كما أوصت الدراسة بالاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي

من قبل الشباب؛ لتوليد وجهات نظر معارضة قد تكون بمنزلة كش ملك ضد الآراء الشعبية غير المريحة أو الراضية، وهو أمر ضروري لكل ديمقراطية.

هدفت دراسة (Adams and et al:2023) إلى التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي في توليد الوعي السياسي والمناقشة والاستراتيجيات من أجل انتخابات أفضل، وتُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت فيها على منهج المسح الإعلامي للأوعية العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى ما يأتي: (أ) برزت وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها قوة قوية تتجاوز الحدود الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتوحد الناس من خلفيات متنوعة. (ب) تكمن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في قدرتها على إعادة تشكيل عملية الحكم، وتوفير منصة لزيادة مشاركة المواطنين من خلال تعزيز الوعي بأنشطة الحكومة. (ج) كان لانتشار منصات التواصل الاجتماعي واستخدامها تأثير عميق في المجتمعات والمؤسسات والحكومات في جميع أنحاء العالم، ومن بين الإسهامات البارزة لوسائل التواصل الاجتماعي دورها في نشر المعلومات عن الأنظمة السياسية للدولة، والأنشطة السياسية، والتعبئة السياسية، وتعزيز الوحدة في ظل التنوع، وتعزيز مجتمع متناغم وشامل. (د) تتمثل أهم مساوئ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في: القدرة على زرع الفوضى والانقسام، وتهديد الوحدة الوطنية والاستقرار.

ركزت دراسة (الشرافي:2022) على إيضاح دور الإعلام الجديد في تعزيز القضايا الوطنية الفلسطينية، والكشف عن دوافع استخدام الإعلامي الفلسطيني للإعلام الجديد، وتعرف مقدار الاستفادة في تعزيز قضية المصالحة الوطنية الفلسطينية من خلال استخدامه للإعلام الجديد، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمدت فيها على المنهج المسحي، وتمثل مجتمع الدراسة في الإعلاميين والإعلاميات الفلسطينيين العاملين في قطاع غزة، في حين تمثل مجتمع الدراسة في (200) مفردة عشوائية من الإعلاميين، وتوصلت الدراسة إلى ما يأتي: (أ) تُعد مواقع الإعلام الجديد مصدرا مهما للمعلومات في القضايا المختلفة بنسبة (92.7%)، تلاها متابعة التغييرات السياسية والاجتماعية على الصعيدين العربي والدولي بنسبة (90.1%) من مجمل العينة. (ب) ضرورة بذل مزيد من الجهد في توعية الجمهور الفلسطيني بكل أطيافه بالقضايا الوطنية الفلسطينية بكل أشكالها، والعمل لتوعية الإعلاميين في استخدام الإعلام الجديد بهدف نشر الوعي بالقضايا الوطنية وزيادة معرفة الجمهور بها.

(ج) ضرورة قيام المؤسسات الإعلامية الفلسطينية باستخدام الإعلام الجديد في نشر مفاهيم التسامح وحرية الاختلاف وعدم إقصاء الآخر؛ باعتباره مصدر للمعلومات له أهميته في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني.

استهدفت دراسة (Barua and et al: 2022) تعريف دور وسائل التواصل الاجتماعي في الوعي السياسي والمشاركة السياسية، ودراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في الوعي السياسي والمشاركة، والكشف عن آثار وسائل التواصل الاجتماعي في التعبئة السياسية وإشراك المواطنين، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية التي اعتمدت فيها على منهج المسح الإعلامي بالعينة العشوائية الطبقية لـ (100) مستجيب من سكان منطقة ديبروجاره بالهند، وتمثلت أداة جمع البيانات في استمارة الاستبانة. وتوصلت الدراسة إلى ما يأتي: (أ) نشأت تحديات جديدة مع نمو وسائل الإعلام الاجتماعية في السياسة الهندية، من أهمها: انتشار الأخبار المزيفة، والمعلومات المضللة، وخطاب الكراهية، والتحريض على العنف، (ب) تظهر أهم طرق التعامل مع مشكلات وسائل الإعلام على مستوى الوعي السياسي في: تحسين تنظيم مواقع التواصل الاجتماعي والإشراف عليها، (ج) يجب على الأحزاب السياسية والمرشحين الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي باعتدال أكبر، والامتناع عن نشر المعلومات المضللة، أو التحريض على الكراهية أو الدعوة إلى العنف. (د) تؤدي منصات التواصل الاجتماعي بالفعل دورًا مهمًا في التواصل السياسي والمعرفة السياسية والمشاركة السياسية في الهند، ومن المتوقع أن ينمو هذا الدور مع تقدم التكنولوجيا، لذا فمن الأهمية بمكان الاستجابة للتهديدات التي تشكلها وسائل التواصل الاجتماعي مع الاستفادة أيضًا من الفرص التي توفرها لتعزيز الديمقراطية في الهند.

استهدفت دراسة (النفار: 2019) التعرف على اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو تغطية جهود المصالحة الفلسطينية، ومدى قيام الصحفيين الفلسطينيين بتغطية جهود المصالحة الفلسطينية وآلية التغطية، وأهم جهود المصالحة الفلسطينية التي يحرص الصحفيون الفلسطينيون على تغطيتها، وأهم المصادر الأولية التي يعتمدون عليها. وتنتمي الدراسة إلى البحوث الوصفية التي استخدمت المنهج المسحي، في إطار أسلوب مسح أساليب

الممارسة الإعلامية، بالعينة البالغ قوامها (250) مبحوثاً من الصحفيين المقيمين في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، وُجِعت البيانات عن طريق صحيفة الاستقصاء. وتوصلت الدراسة إلى ما يأتي: (أ) يحرص ما يزيد على نصف عينة الدراسة على متابعة جهود المصالحة كبيرة جداً، في حين ذهب بعض المبحوثين بنسبة (14%) إلى الحرص على متابعتها بدرجة منخفضة ومنخفضة جداً. (ب) يمثل تأثير التوجه السياسي للصحيفة في تناول القائم بالاتصال لقضية المصالحة الوطنية؛ أهم العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو تغطية جهود المصالحة الوطنية بوزن نسبي بلغ (85.6%)، وذلك مقارنة بتراجع أهمية تأثير الإعلانات والمعلنين في تناول القائم بالاتصال لقضية المصالحة الأخيرة بوزن نسبي قدره (73.2%). (ج) يمثل دعم القضية الفلسطينية على نحو عام أهم دوافع المبحوثين لتغطية جهود المصالحة بوزن نسبي (87.8%)، في حين حصل دافع الدعاية لموقف الحركة التي انتمى إليها على المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (80.4%).

هدفت دراسة (السني: 2018) إلى معرفة دور البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الليبية في تعزيز المصالحة الوطنية، ومعرفة أهمية البرامج الحوارية في تغيير سلوك الأفراد؛ نظراً لتأثيرها الكبير في تشكيل مفاهيم الأفراد وتصوراتهم تجاه القضايا الليبية المطروحة، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي، وتكونت عينة الدراسة من (120) طالباً من الشباب الجامعي (جامعة سرت، جامعة مصراتة، جامعة أجدابيا)، وتمثلت أداة جمع المعلومات في استمارة الاستبانة. وأسفرت النتائج عما يأتي: (أ) لا يعتمد (57.5%) من المبحوثين على القنوات الفضائية الليبية في متابعة قضية المصالحة الوطنية، في حين يعتمد بعضهم إلى حد ما بنسبة (30%)، وأكد (12.5%) من المبحوثين اعتمادهم عليها في متابعة قضية المصالحة الوطنية. (ب) أفاد (46.6%) من المبحوثين بأن القنوات الفضائية الليبية غير قادرة على إدارة قضية المصالحة الوطنية، في حين أفاد (35.9%) بقدرتها إلى حد ما على إدارة القضية، وأفاد (17.5%) بقدرتها على إدارة قضية المصالحة الوطنية. (ج) أوضح (56.7%) من المبحوثين أنهم غير راضيين عن ما يقدم في البرامج الحوارية مما يخص المصالحة الوطنية، في حين أوضح (32.5%) من أفراد العينة أنهم راضون عنها إلى حد ما، وذهب (10.7%) من المبحوثين إلى أنهم راضون عنها تماماً.

ركزت دراسة (التائب: 2013) على معرفة الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الليبية تجاه المصالحة الوطنية، ومعرفة مواطن القصور لدى وسائل الإعلام الليبية في معالجتها لقضية المصالحة الوطنية، وتقديم مقترحات علمية لوسائل الإعلام الليبية من شأنها أن تسهم في تحسين أدائها تجاه قضية المصالحة الوطنية، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمد فيها على منهج المسح الاجتماعي بالعينة الحصرية للأكاديميين المتخصصين في العلوم الإنسانية بجامعة الزاوية وأكاديمية الدراسات العليا، وتمثلت أدوات جمع البيانات في الاستبانة والملاحظة العلمية، وأسفرت نتائجها عن ما يأتي: (أ) تسهم وسائل الإعلام الليبية في تحقيق المصالحة الوطنية عبر: استضافة رجال الدين للحديث في الموضوع، وتجنب الخوض في الموضوعات التي تثير الحساسيات بين المناطق، وتكثيف تغطية الأنشطة المتعلقة بالمصالحة الوطنية، والتركيز على جوانب الاتفاق وإهمال جوانب الاختلاف بين المناطق. (ب) أكد (58.7%) من المبحوثين أن الإعلام الليبي يتحمل إلى حد كبير المسؤولية عن عدم تحقيق المصالحة الوطنية، في حين ذهب (33.3%) إلى أن الإعلام الليبي يتحمل المسؤولية إلى حد ما في إنجاز المصالحة الوطنية. (ج) وجود تقصير واضح حسب رأي العينة لدى وسائل الإعلام الليبية تجاه قضية المصالحة الوطنية. (د) ينبغي لوسائل الإعلام الليبية أن توضح أهمية المصالحة الوطنية، وما سترتب عليها من إيجابيات لصالح ليبيا والليبيين عموماً.

أوضحت دراسة (البدوي: 2012) أسس المصالحة الوطنية ومفهومها، والعلاقة الوثيقة بين المصالحة الوطنية والسلم الاجتماعي، ومسببات المصالحة الوطنية وأثر عمليات العنف والصراع المسلح في إجهاض جهود المصالحة الوطنية، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي اعتمد فيها على المنهج الاستقرائي والمسح الوثائقي للأوعية العلمية المتخصصة في مجال المصالحة الوطنية. وتوصلت الدراسة إلى ما يأتي: (أ) المصالحة الوطنية أمر ضروري لاستقرار الاجتماعي والوطني ومسؤولية تقع على عاتق الجميع دون استثناء على أسس ثابتة وواضحة، (ب) المصالحة الوطنية هي الركيزة الأولى في السلم الاجتماعي وبناء الدولة، (ج) الاستبداد بالرأي والنظرة الدونية والجهوية والتعصب الممقوت سبب لإذكاء نار الفتنة وتأجيج الصراع بين الإخوة. (د)

المطالبة بكل الحقوق من جميع الأطراف والتعنت في ذلك يسد باب المصالحة الوطنية ويفتح باب النزاع والخصومة على مصراعيه. (هـ) العقاب الجماعي من دون تمييز بين مذنب وبريء من شأنه زيادة الأحقاد وتأجيج نار العداوة وزعزعة الأمن والاستقرار.

ركزت دراسة (Dimitrova and et al: 2011) على توضيح آثار استخدام الوسائط الرقمية في المعرفة السياسية والمشاركة، والإجابة عن تساؤل أساسي هو: هل كان استخدام أشكال مختلفة من الوسائط الرقمية يؤثر في الأفراد بشكل مختلف؟ وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية لتحليل العلاقات السببية انطلاقاً من منهج المسح الاجتماعي، وأجريت الدراسة في أثناء الحملة الانتخابية السويدية عام 2010، وأخذت العينة باستخدام العينات الاحتمالية الطبقية من قاعدة بيانات تضم 4010 مستجيبين تتراوح أعمارهم بين 18 و74 عاماً، وتوصلت الدراسة إلى: (أ) وجود علاقات إيجابية بين استخدام الوسائط الرقمية والمشاركة السياسية والمعرفة. (ب) أن استخدام الوسائط الرقمية ذات تأثير ضعيف على التعلم السياسي، ولكن استخدام بعض أشكال الوسائط الرقمية له تأثير ملحوظ في المشاركة السياسية، مثال ذلك مواقع الويب الخاصة بالأحزاب السياسي وعلى وجه الخصوص وسائل التواصل الاجتماعي. (ج) يؤثر المحتوى الترفيهي في الوسائط الرقمية بشكل سلبي في زيادة الفجوات في المعرفة السياسية بين الجمهور.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تتضح أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في توجيه البحث إلى التحديد الدقيق للإجراءات النظرية للدراسة؛ من خلال بلورة المشكلة البحثية والتحديد الدقيق لتساؤلاتها وأهدافها والتمييز بين أهميتها النظرية أو التطبيقية، وتحديد مفاهيمها الإجرائية والتوجه النظري الذي يمكن الاعتماد عليه، فضلاً عن الإجراءات المنهجية من حيث النوع الدراسة، ومنهج الدراسة، وأداة جمع المعلومات، ومجتمع الدراسة وعينتها.

وبناء عليه فقد تنتمي معظم الدراسات السابقة إلى الدراسات الوصفية الميدانية أو التحليلية باستثناء دراسة (Barua et al: 2022) التي تنتمي إلى الدراسات الاستطلاعية، وذلك في سياق الاعتماد على منهج المسح الإعلامي في إطار أسلوب مسح أساليب الممارسة الإعلامية ومسح اتجاهات الجمهور، باستثناء دراسة (البديوي: 2012) التي اعتمدت على المنهج الاستقرائي ومنهج المسح الوثائقي للأوعية العلمية المتخصصة في

مجال المصالحة الوطنية، وتنوعت أساليب اختيار العينات بين أسلوب: عينة الحصر الشامل، والعينة العشوائية، والعينة الطبقية، والعينة العشوائية المنتظمة، وتمثلت أبرز عيناتها في: طلاب الجامعات الباكستانية، والأحزاب السياسية في مدينة إيلارو وهي بلدة حدودية تنسب إلى ولاية أوجون النيجيرية، والإعلاميين والإعلاميات الفلسطينيين العاملين في قطاع غزة، وسكان منطقة ديبروجاره بالهند، والصحفيين المقيمين في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، والشباب الجامعي (جامعة سرت، جامعة مصراتة، جامعة اجدابيا)، والأكاديميين المتخصصين في العلوم الإنسانية بجامعة الزاوية وأكاديمية الدراسات العليا، والأوعية العلمية المتخصصة في مجال المصالحة الوطنية، في حين تمثلت أبرز أدوات جمع المعلومات التي اعتمدت عليها في: استمارة الاستبانة، ودليل المقابلة، واستمارة تحليل المضمون، والملاحظة.

وتمثلت أبرز النتائج التي استُفيد منها على مستوى الدراسة الحالية فيما يلي:

1. الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي؛ من أجل توليد وجهات نظر معارضة قد تكون وهو أمر ضروري لكل ديمقراطية.
2. تكمن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في قدرتها على إعادة تشكيل عملية الحكم، وتوفير منصة لزيادة مشاركة المواطنين عبر تعزيز الوعي بالأنشطة السياسية.
3. أثرت منصات التواصل الاجتماعي بشكل عميق في المجتمعات عبر نشر المعلومات حول الأنظمة والأنشطة السياسية والتعبئة السياسية، وتعزيز الوحدة في ظل التنوع، وتعزيز مجتمع متناغم وشامل.
4. تتمثل أهم مساوئ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في: القدرة على زرع الفوضى والانقسام، وتهديد الوحدة الوطنية والاستقرار.
5. تُعد مواقع الإعلام الجديد مصدراً مهماً لنشر مفاهيم التسامح وحرية الاختلاف وعدم إقصاء الآخر؛ لأنه يعد مصدر معلومات مهما في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب.
6. تؤدي منصات التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في التواصل والمعرفة والمشاركة السياسية.

7. يتحمل الإعلام الليبي إلى حد كبير المسؤولية في عدم تحقيق المصالحة الوطنية بالتركيز على جوانب الاختلاف بين المناطق وإهمال جوانب الاتفاق بينها.
8. المصالحة الوطنية أمر ضروري للاستقرار الاجتماعي والوطني ومسؤولية تقع على عاتق الجميع دون استثناء على أسس ثابتة وواضحة.
9. يسهم المحتوى الترفيهي المقدم بالوسائط الرقمية في زيادة الفجوات في المعرفة السياسية بين الجمهور.

الإطار المعرفي للدراسة

التعريفات الإجرائية للدراسة:

تعتمد الدراسة في توجهها النظري على ثلاثة مفاهيم إجرائية أساسية، هي: وسائل التواصل الاجتماعي، التوعية، المصالحة الوطنية، وبيانها كالاتي:

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي: Social Media

ظهر مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي لأول مرة عام (2004م)؛ مرادفًا لمفهوم الروابط الافتراضية التي تربط بين الأشخاص عبر شبكة الإنترنت، ومع مرور الوقت تطور هذا المصطلح واتسع نطاقه ليشمل مواقع ترشيح المحتوى؛ لكونه يجمع عددا كبيرا من المستخدمين من ذوي الاهتمام المشترك (علم الدين، 2014، ص288). عرف "قاموس أكسفورد Oxford Dictionaries" وسائل التواصل الاجتماعي بأنها عبارة: مواقع الويب والتطبيقات التي تمكن المستخدم من إنشاء المحتوى ومشاركته في الشبكات الاجتماعية. (The Oxford Dictionary of Current English Oxford University, 1984, p165).

عرف "قاموس ويبستر Webster Dictionary" وسائل التواصل الاجتماعي بأنها: أشكال الاتصال الإلكتروني، مثل: مواقع الويب الخاصة بالشبكات الاجتماعية والمدونات الصغيرة، التي ينشئ المستخدمون من خلالها مجتمعات عبر الإنترنت؛ لمشاركة المعلومات والأفكار والرسائل الشخصية والمحتويات الأخرى، مثل: مقاطع الفيديو: (Merriam-Webster Dictionary, 2004).

كما عرفها "El-Badawy & Hashem" بأنها: فعل المشاركة، أو الأداة المستخدمة للتواصل مع الجمهور؛ بوصفها المنصة التي تسمح بالتفاعل بين الأفراد، وذلك عن طريق التواصل ثنائي الأبعاد "Tow Way Communication"، وهذا يعني أن أي فرد لديه حساب على شبكة الإنترنت يمكنه مشاركة آرائه وأفكاره وتعليقاته مع مستخدمي الوسائط الاجتماعية الآخرين (El-Badawy & Hashem, 2015, Pp, 46-52).

وترى "ماثيو هُدسون MatthewHudson" أن وسائل التواصل الاجتماعي هي: أي أداة رقمية تتيح للمستخدمين إنشاء المحتوى ومشاركته مع الجمهور بسرعة، وتشمل وسائل التواصل الاجتماعي مجموعة واسعة من مواقع الويب، ويتخصص بعضها، مثل: تويتر في مشاركة الروابط والرسائل المكتوبة القصيرة، وصممت تطبيقات أخرى، مثل: الانستجرام والتيك توك؛ لمشاركة الصور ومقاطع الفيديو (Hudson, 2020).

وتذكر "تيرفانا حسن" أن وسائل التواصل الاجتماعي عبارة عن: تطبيقات قائمة بذاتها على شبكة الإنترنت؛ تسمح للأفراد إنشاء المحتوى وتبادلته وتحديثه والحصول على تفاعلات واستجابات فورية، عن طريقة وسائل تكنولوجية عدة توفرها تلك الشبكات والمواقع، كما أصبحت مواقع الشبكات الإلكترونية تشكل واقعاً افتراضياً يتيح للمستخدم ممارسات وأنشطة مختلفة عدة، عن طريق مجموعة من الخدمات التي توفرها تلك المواقع (حسن، 2021 ص85).

ويمكن تعريف وسائل التواصل الاجتماعي إجرائياً بأنها: وسائط رقمية ظهرت داخل المجتمع الافتراضي على شبكة الإنترنت؛ لتتيح للمستخدمين إنشاء صفحات شخصية تحتوي على بياناتهم وتسمح لهم بتكوين الصداقات والبحث عن الأصدقاء، وتبادل المعارف ووجهات النظر حول القضايا والأحداث المجتمعية، وتسمح لهم إنشاء ومشاركة المحتوى والتفاعل ثنائي الاتجاه، وإشباع أهدافهم ورغباتهم الاتصالية، والاستفادة من الخدمات الرقمية التي توفرها تلك الوسائل، وذلك وفق إطار عام ومبادئ أساسية تحكم عمل وسائل التواصل الاجتماعي، وتعزز قدرتهم على التحرر من الحواجز الجغرافية والمكانية، وتتسم بالاستجابة الفورية والاتصال أو التفاعل اللحظي.

تعريف التوعية: Awareness

عرفت التوعية بأنها عبارة عن: اتجاه عقلي انعكاسي؛ يمكن الفرد من إدراك ذاته، وإدراك البيئة المحيطة به، والجماعة التي ينتمي إليها بوصفه عضواً فيها (الجوهري وآخرون، 1992، ص 289).

ويذهب "الليحاني وعمر" إلى أن التوعية تفيد أحد المعاني التالية (الليحاني، 2002، ص11):

1. نشر المعرفة الصحيحة حول موضوع معين ليتسنى للمتلقي تجنب الضرر أو تجنب الكارثة التي قد تحدث قبل وقوعها.

2. جعل الأفراد على علم بأمر ما ديني أو دنيوي، وإقناعهم به للعمل بمقتضاه.

3. مجموعة من الأنشطة التواصلية والتربوية الهادفة إلى إيجاد حس ديني أو دنيوي في نفوس الأفراد يترجم إلى سلوك وعمل.

4. استعمال وسائل تعليمية وإرشادية محددة لتوعية الأفراد على تعديل سلوكهم وتحذيرهم؛ مما قد يحيط بهم من مخاطر، من أجل ترتيبهم على مبادئ الشريعة السمحة وقيمها العليا.

5. العملية التي تسعى إلى إكساب الفرد وعياً حول أمر ما أو أمور بعينها، وتبصيره بالجوانب المختلفة المحيطة. ويعرف "David Chalmers" التوعية بأنها عبارة عن: حالة الوعي بشيء ما، وبشكل أكثر تحديداً، هي القدرة على معرفة الأحداث وإدراكها أو الشعور بها أو إدراكها بشكل مباشر، أو هي حالة يكون فيها الشخص مدركاً لبعض المعلومات، عندما تكون هذه المعلومات متاحة بشكل مباشر لاستخدامها في اتجاه مجموعة واسعة من الإجراءات السلوكية (Chalmers, 1997, pp 225).

وتعرف الموسوعة الحرة مفهوم التوعية بأنها: نشاط يهدف إلى تركيز انتباه مجموعة واسعة من الناس إلى مسألة أو قضية معينة (الموسوعة الحرة، 2023).

ويقصد بالتوعية إجرائياً: نشر المعارف الصحيحة حول قضية المصالحة الوطنية؛ بحيث يتسنى لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي إدراك ماهيتها وأهدافها وعناصرها الأساسية هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى دعم الجهود المبذولة عبر اتخاذ مواقف إيجابية من شأنها تعزيز وتفعيل ونجاح المصالحة الوطنية.

تعريف المصالحة الوطنية: National Reconciliation

عرف "مصطفى: 2016" المصالحة الوطنية بأنه عبارة عن: مشروع للسلام الوطني بما يحقق العدالة والاستقرار ونزع فتيل التوتر وتحكيم سيادة القانون في المجتمع، وبناء قاعدة الحوار السلمي الديمقراطي بين الجميع، كأساس لتقدم المجتمع، وهي من الأركان الأساسية في عملية التحول بنقل الشعب من حالة الفوضى أو الضبابية إلى حالة الاستقرار، والوضوح في الرؤية المستقبلية والتعايش السلمي بين جميع أطراف المجتمع (مصطفى، 2016، ص1-22).

وقدم "جلبي" للمصالحة الوطنية مفهومين أساسيين هما: (أ) العودة معاً إلى علاقة جديدة بعد نتائج مروعة وشاقة من جراء أفعال خاطئة مثل: الخيانة، وعدم الوفاء، واستخدام العنف، سواء كانت حقيقة أو محسوسة، من قبل أحد الطرفين أو كليهما، وذلك بالتصالح مع من قام بالفعل الوحشي أثناء النزاع بما يبث الثقة بينهما. (ب) نوع من التفاهم والتوافق للخروج من الأزمة، والعنف الحاصل بالطريقة التي تعتمد عليها أغلب الدول في فترة ما بعد النزاع بهدف إيجاد آليات وحلول ناجعة يقبلها الناس ويستجيب لها الواقع عن طريق السعي إلى الخير والسلام الاجتماعي، وتأملاً دائماً لإيجاد حلول يقبلها الناس ويتفاعل معها المحيط ويستجيب لها الواقع عن طريق الإنصاف وتحقيق العدالة، وبالصيغة التي تجعل من المصالحة مشروع اتفاق جماعيا وطنيا مصيريا وحتميا (جلبي، 2003، ص21).

ويعرف "Govier & Verwoerd" المصالحة الوطنية بأنها عبارة عن: استعادة علاقة وثيقة وحميمة بعد قطيعة ناجمة عادةً عن خطأ فعلي أو متصور، عادةً ما تكون السمات الأكثر وضوحاً للقطيعة هي مشاعر الغضب والاستياء القوية، ومواقف الشك وعدم الثقة، مثال ذلك: "المصالحة بين السود والبيض"، أو "المصالحة بين المسيحيين واليهود"؛ فالمصالحة الوطنية إذن مفهوم يقوم على بناء أو إعادة بناء الثقة بين الأطراف التي تباعدت بسبب الصراع؛ فهو يقدم حلاً واعداً للابتكارات المفاهيمية البارزة المحيطة عبر التأكيد على مركزية الثقة المتغيرة حسب السياق في العلاقات القابلة للاستمرار. (Govier & Verwoerd, 2002, PP:178-205).

ومن المنظور الشرعي عرف "البدوي: 2012" المصالحة الوطنية بأنها: مفاعلة بين طرفين أو أكثر؛ لغرض الإصلاح بعد العداوة، والتفاهم بعد الفرقة، وبهذا نعلم أن المصالحة هي الحل السلمي لحل الخلافات التي تكون بين المتخاصمين سواء أكانوا أفراداً أم جماعات وبالمصالحة يرفع النزاع من خلال الاتفاق بين جميع الأطراف، وبذلك تنتهي الخصومة، ويعم السلم والأمان (البدوي، 2012، ص351-371).

ويعرف مفهوم المصالحة الوطنية إجرائياً بأنه: القضاء على حالة الانقسام والصراع والعداء بين المناطق الليبية، والمبادرة الإيجابية والجادة نحو إحلال السلام وإعادة الثقة بينها والتعايش السلمي لتحقيق الوحدة الوطنية، وفق مبادئ المساواة والعدالة الاجتماعية، والمحافظة على استقرار المجتمع الليبي ودفع مسيرة التطور والتنمية المنشودة في الرؤية المستقبلية.

التوجه النظري للدراسة

تستند الدراسة في توجهها النظري إلى نظرية المسؤولية الاجتماعية Social Responsibility Theory ، والتي صممت رسميًا من قبل "سيبرت وبيترسون وشران" في عام (1956) في كتابهم "أربع نظريات للإعلام"، الذي طُوِّر لاحقًا وتقدم به علماء آخرون؛ لضبط الحرية المطلقة التي أعطتها المبادئ الليبرالية لوسائل الإعلام مما دفع الصحفيين إلى نشر ما يحلو لهم ليس بالضرورة من أجل الصالح العام، ونفى الضجيج العام حول عمليات وسائل الإعلام ظهور نظرية المسؤولية الاجتماعية التي أعطت الفرضية لضرورة أخذ الاحتراف في وسائل الإعلام على محمل الجد. (Maruf, 2023)

وعليه ينطلق منظور المسؤولية الاجتماعية من فكرة التوازن بين مفهومي الحرية والمسؤولية، لتؤكد أن المزايا التي تتمتع بها وسائل الإعلام بوجه عام ووسائل التواصل الاجتماعي بوجه خاص تفرض عليها أن تكون مسؤولة نحو المجتمع. (أبو أصبع، 1999، ص257)

فحرية وسائل التواصل الاجتماعي في معالجة القضايا والأحداث المجتمعية وتوعية الجمهور نحوها وفقا لهذا المنظور حق غير مطلق، وإنما حقا مقيد بشروط ومسؤوليات، وبموجب هذه الحرية فإن للأفراد الحق في المعرفة ومتابعة مجريات الأحداث، وأن وسائل التواصل الاجتماعي مسؤولة عن تزويدهم بالمعلومات والبيانات الموضوعية والشاملة، التي تسهم في تنمية الوعي لديهم حول الواقع الاجتماعي، وتدفعهم إلى اتخاذ القرارات الصحيحة (المرسي، 2005، ص3).

وبناء عليه ينبغي لوسائل التواصل الاجتماعي، العمل وفق منهج محدد وواضح وهادف ينسجم مع السياسات التنموية، والتوجه الأخلاقي للبلدان المعنية بهذه النظرية (الفار، 2006، ص341).

ويرى " محمد حسام الدين " أن المسؤوليات الإعلامية في سياق نظرية المسؤولية الاجتماعية تُدرك من خلال ثلاثة أسس تتمثل في (حسام الدين، 2003، ص18):

1. القيام بالوظائف الممكنة أو الأدوار الاجتماعية الملائمة لوسائل التواصل الاجتماعي حيث الوظائف السياسية، والتعليمية، والبيئية، والثقافية، والترفيهية، والدينية، ووظائف الخدمات....إلخ.

2. معرفة المبادئ التي ترشد وسائل التواصل الاجتماعي ومن بينها القدرة على تحقيق الوظائف السابقة بطريقة علمية إيجابية ومسؤولة.

3. دراسة أنواع السلوك الأخلاقي الذي يجب على القائم بالاتصال في وسائل التواصل الاجتماعي التزمه لتحقيق هذه المبادئ الإرشادية.

ووفق هذا المنهج يحدد سيد عثمان في دراسته النظرية للمسؤولية الاجتماعية ثلاثة عناصر أو مكونات للمسؤولية الاجتماعية هي (كشك، 2006، ص:16-17):

1. الاهتمام: أي الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، ذلك الارتباط يخالطه الحرص على استمرار الجماعة، وتقديمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، والخوف من أن تصاب بعوامل أو ظروف تؤدي إلى إضعافها أو تفككها، مميزا بين أربع مستويات له هي: الاهتمام بالجماعة، والانفعال بالجماعة، والتوحد مع الجماعة، وتعقل الجماعة.

2. الفهم: يقصد به فهم الفرد للجماعة، والمغزى الاجتماعي لأفعاله، بإدراك آثار أفعاله وقراراته في الجماعة أي القيمة الاجتماعية لأي سلوك أو فعل يصدر عنه.

3. المشاركة: اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام، وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها، وبلوغ أهدافها، وتحقيق رفاهيتها، والمحافظة على استمرارها (خاطر، 2007، ص39).

وينظر ديني إليوت Elliot للمسؤولية الإعلامية من منظور المسؤولية الاجتماعية من خلال ثلاث فئات أساسية هي (حسام الدين، 2003، ص18)

1. الفئة الأولى: مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع العام: بتوفير البيانات وعدم إلحاق الضرر بالآخرين.

2. الفئة الثانية: مسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع المحلي: بنشر ما يتوقعه الأفراد من المجتمع، وما يتوقعه

المجتمع من الأفراد، وإخبار الناس بما يحقق صالحهم الآن والمستقبلي، وأداء الرسالة السابقة بطريقة لا

تقلل من ثقة الناس في وسائل الإعلام.

3. الفئة الثالثة: مسؤولية الإعلامي تجاه نفسه: بأداء الرسالة الإعلامية بأقصى قدر من الدقة والأمانة

والموضوعية لما يصبو إليه الصالح العام.

ويذهب رواد نظرية المسؤولية الاجتماعية - إدوارد جيرالد Gerald، تيودور بترسون Petterson، ويليام ريفرز

Rivers، جون ميرل Mirrell، ديني إليوت Elliot، كليفورد كريستيانز Cristians - إلى أن وظائف

الاتصال المقترحة في إطارها تتمثل في ست وظائف أساسية حيث: دراسة الواقع الاجتماعي لتوجيه السلطة

بتوفير الدعم المعلوماتي حول المسائل العامة، ودعم التمويل الذاتي والتنوع في مصادره لصيانتها من الضغوط

والمصالح الشخصية، تنمية الوعي الاجتماعي والعمل على تأهيل الأفراد لقيادة المستقبل، وممارسة الوظيفة

الرقابية لصيانة حقوق الأفراد والمحافظة عليها، وتفعيل وترشيد الإعلان لدعم التنمية الاقتصادية، وتوفير الترفيه

والتسلية الاجتماعية الهادفة (القرني، 2006، ص 19).

وحول تقييم أداء وسائل الإعلام مقارنة بمبدأ المسؤولية الاجتماعية نوهت لجنة حرية الصحافة الأمريكية التي

تشكلت عام (1942) تحت رئاسة "هتشنز" رئيس جامعة شيكاغو بهدف التحقيق في دورها الاجتماعي، ومدى

قدرتها على أداء هذا الدور على الوجه الأكمل تزامنا مع الحرية المسؤولة، وأثر الضغوط الحكومية، والإعلان

التجاري في حرية العمل الإعلامي، ومن هذا المنطلق أجملت اللجنة نتائجها في خمسة مطالب أساسية هي

عبارة عن معايير لقياس أداء وسائل الإعلام على النحو التالي (حسام الدين، 2003، ص 20):

1. أن تقوم وسائل الإعلام بتزويد المجتمع بالأحداث الصادقة والشاملة في سياق يجعلها ذات معنى، وهذا

يعني أن تكون وسائل الإعلام دقيقة ولا تكذب، وأن تفرق بين الحقيقة والرأي.

2. أن تقوم وسائل الإعلام بالعمل منبرا لتبادل الملاحظات والنقد؛ لذا ينبغي عليها السماح بالتعبير عن وجهات النظر المختلفة لمعالجة القضايا بشكل موضوعي.

3. تمثيل المجتمع على نحو شامل يعبر عن كل أطيافه بشكل حيادي وهادف.

4. المحافظة على قيم وأعراف المجتمع السامية والتوعية بأهدافه، والعمل على غرسها في نفوس الجماهير.

5. الالتزام بمبدأ الشفافية في تزويد الجماهير بالمعلومات، والبيانات الصادقة، والموضوعية حول الأحداث، والوقائع الاجتماعية الجارية.

ويلخص "Rakesh V. Talikoti" مجمل نظرية المسؤولية الاجتماعية في أن وسائل الإعلام يجب أن تكون حرة في أداء الوظائف التي منحتها النظرية الليبرالية لأدائها، ولكن يجب ممارسة هذه الحرية بمسؤولية، وإذا فشلت وسائل الإعلام في الوفاء بمسؤولياتها تجاه المجتمع، فإن نظرية المسؤولية الاجتماعية ترى أن الحكومة يجب أن تشجع وسائل الإعلام على الامتثال من خلال السيطرة عليها، ويرى "بيتتر" أن النظرية تنص على أن "وسائل الإعلام لها الحق في انتقاد الحكومة والمؤسسات ولكن لديها أيضاً مسؤوليات أساسية معينة للحفاظ على استقرار المجتمع" وعلى نفس المنوال، ولكن من زاوية مختلفة قليلاً، كتب دومينيك (2009) أن "هذا النهج يؤكد أن لوسائل الإعلام الحق في انتقاد الحكومة والمؤسسات الأخرى، ولكنها أيضاً مسؤولة عن الحفاظ على الديمقراطية من خلال إعلام الجمهور بشكل صحيح والاستجابة لاحتياجات المجتمع ومصالحه، وأن وسائل الإعلام ليس لديها الحرية في فعل ما يحلو لها؛ "فهو ملزم بالاستجابة لمتطلبات المجتمع" (Talikoti, 2018). وقد استعانت الباحثة بنظرية المسؤولية الاجتماعية لدراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية، وإبراز دور هذه الوسائل في تنمية وعي الجمهور بمفهوم المصالحة الوطنية، والقضايا الأساسية التي تشتمل عليها، وإيضاح الأهداف التي ينبغي لوسائل التواصل الاجتماعي تحقيقها على مستوى التوعية بالمصالحة الوطنية، وتحديد ضوابط تفعيل هذا الدور لتحقيق الوعي الاجتماعي المستنير لدى الجمهور، والكشف عن أبرز السلبات التي تحد من فاعلية دورها واتجاهات جمهور وسائل الإعلام نحو مقترحات معالجة هذه السلبات، خاصة أن هناك تحديات جديدة مع نمو وسائل الإعلام الاجتماعية على مستوى الوعي السياسي، أبرزها: انتشار الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة وخطاب الكراهية والتحريض على العنف.

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها
جدول رقم (1) البيانات الأساسية للمبحوثين

البيانات الأساسية		بنغازي		طرابلس		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	
1. المرحلة العمرية:							
أقل من 25 عام.	66	6.6	57	5.7	123	12.3	
من 25 إلى أقل من 35 عام.	218	21.8	155	15.5	373	37.3	
من 35 إلى أقل من 45 عام.	102	10.2	159	15.9	261	26.1	
من 45 إلى أقل من 55 عام	98	9.8	102	10.2	200	20	
من 55 عام فأكثر.	16	1.6	27	2.7	43	4.3	
2. الحالة الاجتماعية:							
أعزب.	81	8.1	170	17	251	25.1	
متزوج.	260	26	207	20.7	468	46.8	
مطلق.	17	1.7	38	3.8	55	5.5	
أرمل	142	14.2	85	8.5	227	22.7	
3. المستوى التعليمي:							
متوسط.	100	10	133	13.3	233	23.3	
فوق المتوسط.	147	14.7	117	11.7	264	26.4	
جامعي.	170	17	140	14	310	31	
دراسات عليا (ماجستير ودكتوراه).	83	8.3	110	11	193	19.3	
4. العمل:							
يعمل.	280	28	332	33.2	612	61.2	
عاطل عن العمل.	80	8	45	4.5	125	12.5	
طالب.	140	14	123	12.3	263	26.3	
5. طبيعة العمل							
قطاع حكومي	131	13.1	179	17.9	310	31	
قطاع خاص	63	6.3	81	8.1	144	14.4	
أعمال حرة	86	8.6	72	7.2	158	15.8	
6. متوسط دخل الأسرة:							
أقل من 1500 دينار.	175	17.5	142	14.2	317	31.7	
من 1500 إلى أقل من 2500 دينار.	235	23.5	228	22.8	463	46.3	
من 2500 فأكثر.	90	9	130	13	220	22	
الإجمالي	500	50	500	50	1000	100	

أشارت بيانات الجدول إلى أن البيانات الأساسية للمبحوثين يمكن إجمالها في ست متغيرات أساسية بيّناها كالاتي:

1. جاءت الفئة العمرية (من 25 إلى أقل من 35 عام) في مقدمة الفئات بنسبة (37.3%)، تلاها الفئة العمرية (من 35 إلى أقل من 45 عام) بنسبة (26.1%)، ثم الفئة العمرية (من 45 إلى أقل من 55 عام) بنسبة (20%)، ثم الفئة العمرية (أقل من 25 عام) بنسبة (12.3%)، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاءت الفئة العمرية (من 55 عام فأكثر) بنسبة (4.3%) من إجمالي عينة الدراسة.
2. تحتل الحالة متزوج المرتبة الأولى بين الحالات الاجتماعية للمبحوثين بنسبة (46.8%)، تلاها في المرتبة الثانية الحالة الاجتماعية أعزب بنسبة (25.1%)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الحالة الاجتماعية أرمل بنسبة (22.7%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الحالة الاجتماعية مطلق بنسبة (5.5%) من إجمالي عينة الدراسة.
3. تتوزع عينة الدراسة وفق خَصِيصَة التعليم لأربعة مستويات: (أ) المستوى الأول "التعليم الجامعي" بنسبة (31%)، (ب) المستوى الثاني "التعليم فوق المتوسط" بنسبة (26.4%)، (ج) المستوى الثالث "التعليم المتوسط" بنسبة (23.3%)، (د) المستوى الرابع "دراسات عليا (ماجستير ودكتوراه)" بنسبة (19.3%) من إجمالي المبحوثين
4. أن (61.2%) من المبحوثين يعملون، موزعين على ثلاث قطاعات من العمل هي: (أ) القطاع الحكومي بنسبة (31%)، (ب) قطاع الأعمال الحرة بنسبة (15.8%)، (ج) القطاع الخاص بنسبة (14.4%)، تلاهم (26.3%) من الطلاب المنتسبين لمرحلة التعليم الجامعي، في حين ذهب بعض المبحوثين بنسبة (12.5%) إلى الإفادة بكونهم عاطلين عن العمل.
5. ينتسب (46.3%) من المبحوثين إلى فئة الدخل المتوسطة (من 1500 إلى أقل من 2500 دينار)، تلاها فئة الدخل الدنيا (أقل من 1500 دينار) والتي ينتسب إليها (31.7%) من المبحوثين، في حين جاءت فئة الدخل العليا (من 2500 فأكثر) في المرتبة الثالثة بنسبة (22%) من إجمالي المبحوثين.

الإجابة على تساؤلات الدراسة:

أسفرت الدراسة الميدانية عن نتائج عدة من أهمها النتائج التي تجيب على تساؤلات الدراسة وتؤكد على تحقيق أهدافها المنهجية، وبيانها كالاتي:

نتائج تحليل بيانات السؤال الأول: ما مدى وعي المبحوثين بمفهوم المصالحة الوطنية؟

جدول رقم (2) توصيف عينة الدراسة وفقاً لوعي المبحوثين بمفهوم المصالحة الوطنية

Z		الإجمالي		المبحوثين				مدى الوعي بمفهوم المصالح الوطنية
				طرابلس		بنغازي		
د	ن	%	ك	%	ك	%	ك	
0.00	5.8	45.7	457	21	210	24.7	247	آليات حل النزاع الوطني بين المجتمع الليبي عبر التفاوض والوساطة والحوار الوطني.
0.00	15.7	34.7	347	21.7	217	13	130	إنهاء حالة العداء والعنف وانعدام الثقة بين المدن بالمجتمع الليبي.
0.00	6.7	4.3	43	1.5	15	2.8	28	التحول في العلاقة الاجتماعية من الحقد والكراهية والعداء بين الأفراد إلى الوئام والشرابة.
0.01	2.4	9.3	93	4.3	43	5	50	تفعيل الحراك السياسي في المجتمع الليبي ورفع الوعي السياسي لدى المواطن الليبي.
0.00	13	6	60	1.5	15	4.5	45	الاعتراف بالآخر واتخاذ الإجراءات المباشرة لمعالجة الخلل الذي أدى إلى نشوب النزاع
		100	1000	50	500	50	500	الإجمالي

أشارت بيانات هذا الجدول إلى أن اتجاهات المبحوثين نحو مفهوم المصالحة الوطنية بيانه على النحو التالي:

المفهوم الأول " آليات حل النزاع الوطني بين فصائل المجتمع الليبي عبر التفاوض والوساطة والحوار الوطني

" بنسبة (45.7%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (24.7%، 21%) على التوالي، والفارق دال بمستوى

ثقة (99%) إذ بلغت قيمة (Z = 5.8) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المفهوم الثاني "إنهاء حالة العداء والعنف وانعدام الثقة بين المدن بالمجتمع الليبي" بنسبة (34.7%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (21.7%، 13%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 15.7$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المفهوم الثالث "تفعيل الحراك السياسي في المجتمع الليبي ورفع الوعي السياسي لدى المواطن الليبي" بنسبة (9.3%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (5%، 4.3%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (95%) إذ بلغت قيمة ($Z = 2.4$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96).

المفهوم الرابع "الاعتراف بالآخر واتخاذ الإجراءات التصحيحية المباشرة لمعالجة الخلل الذي أدى إلى نشوب النزاع" بنسبة (6%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (4.5%، 1.5%) على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 13$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المفهوم الخامس "التحول في العلاقة الاجتماعية من الحقد والكراهية والعداء بين الأفراد إلى الوثام والشراسة" بنسبة (4.3%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (2.8%، 1.5%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 6.7$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

ويستدل من هذه النتيجة أن معظم المبحوثين يرون أن مفهوم المصالحة الوطنية يُعبر عن: إما آليات حل النزاع الوطني بين فصائل المجتمع الليبي عبر التفاوض والوساطة والحوار الوطني، وإما إنهاء حالة العداء والعنف وانعدام الثقة بين المدن بالمجتمع الليبي، وتعزو الباحثة أولوية ذلك إلى مدى وعي المبحوثين بمفهوم المصالحة الوطنية وعناصره الأساسية، وبخاصة أنهما يؤكدان على أهمية الاصطلاح على آليات منطقية وعملية للقضاء على حالة النزاع والانقسام الموجودة بين فصائل المجتمع الليبي وطوائف، مجملين أهم هذه الآليات في التفاوض والحوار الوطني البناء، خاصة وأن حالة الانقسام والنزاع السائدة من شأنها إشاعة العداء والعنف وانعدام الثقة ومن ثم غياب الوحدة الوطنية والعدالة الاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (البدوي: 2012) التي أفادت بأن المصالحة الوطنية أمر ضروري للاستقرار الاجتماعي والوطني ومسؤولية تقع على عاتق الجميع دون استثناء على أسس ثابتة وواضحة بل هي الركيزة الأولى في السلم الاجتماعي وبناء الدولة.

وقد أكد اختبار (كا²) الذي بلغت قيمته (41.3) على وجود علاقة دالة إحصائياً بين منطقة المبحوثين -بنغازي وطرابلس- وبين اتجاهاتهم نحو مفهوم المصالحة الوطنية، لصالح مبحوثين " بنغازي " إذ بلغ مستوى المعنوية (0.00)، وتُعد شدة العلاقة ضعيفة حيث بلغ معامل التوافق (0.20).

نتائج تحليل بيانات السؤال الثاني: ما قضايا المصالحة الوطنية التي ركزت عليها وسائل التواصل الاجتماعي؟
جدول رقم (3) توصيف عينة الدراسة وفقاً لقضايا المصالحة الوطنية

Z		الإجمالي		المبحوثين				قضايا المصالحة الوطنية
				طرابلس		بنغازي		
د	ن	%	ك	%	ك	%	ك	
0.02	2.4	19.8	373	7	131	7.5	142	الوحدة الوطنية.
0.00	7.9	10.2	192	4.5	85	5.7	107	استقلال المجتمع.
0.00	6.9	7.5	142	3.3	62	4.2	80	الإفراج عن المعتقلين.
0.00	5.6	5	94	2.2	42	2.8	52	عودة اللاجئين خارجياً.
0.00	7.5	6.4	121	2.8	52	3.7	69	إنشاء جيش ليبي موحد.
1.00	0.0	9.3	176	4.7	88	4.7	88	نبد العنف ومحاربة الإرهاب.
0.00	8.5	8.9	167	3.8	72	5	95	إلغاء قانون العقوبات الجماعية.
0.00	8.6	6	113	2.5	48	3.5	65	المحافظة على الوطن وسلامته.
0.00	3.5	8.9	168	4.7	88	4.2	80	القضاء على الظلم والفساد والاستبداد
0.00	12.2	6.7	126	2.6	49	4.1	77	عودة المواطنين الليبيين إلى مناطقهم.
0.00	11.6	5.5	104	2.1	40	3.4	64	ترسيخ سيادة القانون والعدالة الانتقالية.
0.00	7.9	5.7	108	2.4	46	3.3	62	محاكمة المذنبين والخارجين عن القانون.
		100	1884	42.6	803	52.1	981	الإجمالي

توضح بيانات الجدول قضايا المصالحة الوطنية التي ركزت عليها وسائل التواصل الاجتماعي بالترتيب التالي:

1. القضية الأولى "الوحدة الوطنية" بنسبة (19.8%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (7.5%، 7%)، والفارق دال بمستوى ثقة (95%) إذ بلغت قيمة (Z = 2.4) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96).

2. القضية الثانية "استقلال المجتمع" بنسبة (10.2%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (5.7%، 4.5%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 7.9$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).
3. القضية الثالثة "تبذ العنف ومحاربة الإرهاب" بنسبة (9.3%)؛ لصالح بنغازي وطرابلس بنسبة (4.7%) لكل منهما على حدة، والفارق غير دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z =$ صفر) وهي أقل من القيمة الجدولية (1.96).
4. القضية الرابعة "القضاء على الظلم والفساد والاستبداد" بنسبة (8.9%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (4.7%، 4.2%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 3.5$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).
5. القضية الخامسة "إلغاء قانون العقوبات الجماعية" بنسبة (8.9%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (5%، 3.8%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 8.5$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).
6. القضية السادسة "الإفراج عن المعتقلين" بنسبة (7.5%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (4.2%، 3.3%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 6.9$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).
7. القضية السابعة "عودة المواطنين الليبيين إلى مناطقهم" بنسبة (6.7%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (4.1%، 2.6%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 12.2$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).
8. القضية الثامنة "المحافظة على الوطن وسلامته" بنسبة (6%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (3.5%، 2.5%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 8.6$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

9. القضية التاسعة "محاكمة المذنبين والخارجين عن القانون" بنسبة (5.7%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (3.3%، 2.4%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z=$

(7.9) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

10. القضية العاشرة " ترسيخ سيادة القانون والعدالة الانتقالية " بنسبة (5.5%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (3.4%، 2.1%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z=$

(11.6) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

11. القضية الحادية عشر "عودة اللاجئين خارجياً" بنسبة (5%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (2.8%، 2.2%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z=$ (5.6) وهي أكبر

من القيمة الجدولية (2.58).

يستدل من هذه النتيجة على أن هناك قضايا عدة للمصالحة الوطنية، حيث: " الوحدة الوطنية، استقلال المجتمع، نبذ العنف ومحاربة الإرهاب، القضاء على الظلم والفساد والاستبداد، إلغاء قانون العقوبات الجماعية، الافراج عن المعتقلين، عودة المواطنين الليبيين إلى مناطقهم، المحافظة على الوطن وسلامته، محاكمة المذنبين والخارجين عن القانون، ترسيخ سيادة القانون والعدالة الانتقالية، عودة اللاجئين خارجياً "، وتعلل الباحثة أولوية قضية الوحدة الوطنية إلى طبيعتها التي تفيد "وجود نوع من الاتفاق والوفاق على ثقافة وطنية مشتركة، وإطار من التفاعل السياسي والاقتصادي والاجتماعي بين النظام وأعضاء الجماعة الوطنية من جانب، وبين الجماعات الإثنية المختلفة من جانب آخر، بحيث يتحقق التفاعل والتلاحم بين جميع أعضاء الجماعة الوطنية؛ بغض النظر عن انتماءاتهم المختلفة، أو خلفياتهم الثقافية والسياسية الفرعية أو انتماءاتهم الإقليمية أو القبلية" (المنسوب، 2010، ص1-23).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مصطفى) التي أكدت أهمية الوحدة الوطنية وبخاصة أن الأوضاع التي تمر بها ليبيا في وقتنا الحاضر جعلت البلاد في مفترق طرق، فلا يخفي على أحد حالة الفرقة والانقسام والعداء التي

حلت بالبلاد، وأدت إلى تمزيق النسيج الاجتماعي، ونشوء صراع عسكري وسياسي وأيديولوجي واقتصادي يحمل بين طياته الطابع الجهوي والقبلي المفضي إلى استنزاف ثروات الوطن وتعطيل مسيرة التنمية والتطور المنشودة، في ظل حالة الانقسام التي نشهدها عبر حكومتين واحدة تقع في شرق البلاد والأخرى في غربها وسط غياب وتهميش كامل لجنوب يعاني ويلات الحرب والتدخل الأجنبي، كل هذه الولايات وغيرها تتم عن وجود جرح دام أصاب وطننا الحبيب وجعل علاجه الوحيد في إرساء مبادئ الوحدة الوطنية للقضاء على حالة النزاع المستمر (مصطفى، 2016، ص1-22).

وكذلك تتفق مع دراسة (الرجباني) التي أسفرت نتائجها عن أهمية إشكالية الوحدة الوطنية في المجتمع الليبي في إطار المرحلة الانتقالية التي تسعى للمحافظة على استقراره بعيداً عن الاختلافات العرقية والعقائدية التي تعيق الوحدة الوطنية (الرجباني، 2018، ص386-403).

وقد أكد اختبار (كا²) الذي بلغت قيمته (67.3) وجود علاقة دالة إحصائياً بين منطقة المبحوثين - بنغازي وطرابلس - وبين اتجاهاتهم نحو قضايا المصالحة الوطنية التي ركزت عليها وسائل التواصل الاجتماعي، لصالح مبحوثي "بنغازي" إذ بلغ مستوى المعنوية (0.00)، وتُعد شدة العلاقة ضعيفة حيث بلغ معامل التوافق (0.19).

نتائج تحليل بيانات السؤال الثالث: ما وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المبحوثين في متابعة قضايا المصالحة الوطنية؟

جدول رقم (3) توصيف عينة الدراسة وفقاً لوسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المبحوثين كمصدر للمعلومات حول قضايا المصالحة الوطنية

z		الإجمالي		المبحوثين				وسائل التواصل الاجتماعي
				طرابلس		بنغازي		
د	ن	%	ك	%	ك	%	ك	
0.00	3.7	21.3	316	11.1	165	10.2	151	الفيس بوك Face book
0.05	2	15.4	229	7.5	111	7.9	118	الواتس آب Whats app
0.00	4.3	16.5	244	8.7	129	7.8	116	اليوتيوب YouTube
0.00	3.4	11.2	166	5.9	87	5.3	79	التويتر Twitter
0.00	7.5	11.1	164	6.2	91	4.9	73	الإنستغرام Instagram
0.00	10.7	11.7	174	6.8	101	4.9	73	سناب شات Snap Chat
0.59	0.5	12.8	190	6.5	96	6.4	95	التيك توك Tik Tok
		100	1483	52.6	780	47.4	703	الإجمالي

أكدت بيانات الجدول أن هناك وسائل تواصل اجتماعي عدة يعتمد عليها المبحوثون في متابعة قضايا المصالحة الوطنية، بيانها كآتي:

1. الوسيلة الأولى "الفيس بوك Face book" بنسبة (21.3%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة

(11.1%، 10.2%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z =$

(3.7) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

2. الوسيلة الثانية "اليوتيوب YouTube" بنسبة (16.5%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (8.7%،

7.8%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z =$ (4.3) وهي

أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

3. الوسيلة الثالثة "الواتس آب Whats app" بنسبة (15.4%)؛ لصالح طرابلس على طرابلس بنسبة

(7.9%، 7.5%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (95%) إذ بلغت قيمة ($Z = 2$)

وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96).

4. الوسيلة الرابعة "التيك توك Tik Tok" بنسبة (12.8%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (6.5%)،

(6.4%) لكل منهما على التوالي، والفارق غير دال بمستوى ثقة (95%) إذ بلغت قيمة ($Z = 0.5$)

وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96).

5. الوسيلة الخامسة "سناپ شات Snap Chat" بنسبة (11.7%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة

(6.8%، 4.9%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z =$

10.7) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

6. الوسيلة السادسة "التويتير Twitter" بنسبة (11.2%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (5.9%)،

(5.3%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 3.4$) وهي

أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

7. الوسيلة السابعة "الانستجرام Instagram" بنسبة (11.1%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة

(6.2%، 4.9%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z =$

7.5) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

ويستدل من هذه النتيجة على أن مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي يطلق ليعبر عن جملة من الوسائل

والتطبيقات التي تسمح بالتفاعل بين الأفراد، وذلك عن طريق التواصل ثنائي الأبعاد "Tow Way

Communication"، وهذا يعني أي فرد لديه حساب على شبكة الإنترنت يمكنه مشاركة آرائه وأفكاره

وتعليقاته مع مستخدمي الوسائط الاجتماعية الآخرين (El-Badawy, op, cit. Pp, 46-52) & Hashem.

ويتضح أن أهم الوسائل التي يعتمد عليها المبحوثون مصدرًا للمعلومات حول قضايا المصالحة الوطنية هي:

الفيس بوك، اليوتيوب، الواتس آب، التيك توك، سناپ شات، التويتير، الانستجرام، وتعلل الباحثة أولوية تطبيق

الفيس بوك؛ بأنه أحد أشهر شبكات التواصل الاجتماعي وأبرزها ؛ التي تتيح للمستخدمين الانضمام إلى شبكات

فرعية عدّة من الموقع ذاته؛ تصب في فئة معينة مثل: منطقة جغرافية معينة، أو مدرسة معينة أو غيرها من الأماكن التي تساعدك على اكتشاف المزيد من الأشخاص؛ الذين يوجدون في فئة الشبكة نفسها (الصديق، 2011، ص214).

بالإضافة إلى قدرته على تحقيق التفاعل الاجتماعي المستند إلى قاعدة التباين بتأسيس مجموعات متجانسة من حيث اهتماماتها؛ فالصداقة بين الأعضاء داخل هذا التطبيق تتركز على مبدأ التشابه والتجانس في الصفات والهوايات والأفكار والتعليم، والعمل.... الخ، وفي هذا الإطار تتبلور جماعات حول قضايا سياسية واجتماعية وبيئية ودينية وثقافية محددة (المصليحي، 2011، ص272)، ويمكن استشعار هذه الأهمية في سياق المؤشرات الإحصائية التي أكدت الحقائق التالية (المحرر، 2019):

أكد اختبار (كا²) الذي بلغت قيمته (18.2) وجود علاقة دالة إحصائياً بين منطقة المبحوثين - بنغازي وطرابلس - واتجاهاتهم نحو وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمدون عليها في متابعة قضايا المصالحة الوطنية، لصالح مبحوثي "بنغازي" إذ بلغ مستوى المعنوية (0.01)، وتُعد شدة العلاقة ضعيفة إذ بلغ معامل التوافق (0.11).

نتائج تحليل بيانات السؤال الرابع: ما ضوابط تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية وقضاياها؟

جدول رقم (3) توصيف عينة الدراسة وفقاً لضوابط تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في
التوعية بجهود المصالحة الوطنية وقضاياها

z		الإجمالي		المبحوثين				ضوابط تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي
				طرابلس		بنغازي		
د	ن	%	ك	%	ك	%	ك	
0.00	13.4	14.6	226	8.6	133	6	93	تفعيل المسؤولية المجتمعية للمواطنين.
0.00	3.6	7.3	113	3.9	61	3.4	52	التنوع في توظيف إمكانيات وسائل التواصل.
0.00	5.7	9.5	147	5.2	80	4.3	67	ترتيب قضايا المصالحة الوطنية وفقاً لأهميتها.
0.00	4.4	9.9	154	4.6	72	5.3	82	إفساح المجال لجميع فئات المجتمع للتعبير عن آرائهم.
0.00	5.6	17.8	276	9.5	147	8.3	129	التغطية الموضوعية لقضايا المصالحة الوطنية.
0.00	3.9	9.3	145	4.4	68	5	77	تجنب الإثارة أثناء مناقشة قضايا المصالحة الوطنية.
0.00	8.9	12.6	195	7.1	110	5.5	85	السرعة في تغطية أحداث المصالحة الوطنية وقضاياها.
0.00	9.3	5.4	83	2.1	33	3.2	50	ضبط ما ينشر من معلومات حول قضايا المصالحة الوطنية.
0.00	4.8	13.7	212	6.4	99	7.3	113	عرض وجهات النظر المختلفة حول قضايا المصالحة الوطنية.
0.00	7.1	100	1551	51.8	803	48.2	748	الإجمالي

أفادت بيانات الجدول رقم (3) أن ضوابط تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية وقضاياها، يمكن إيضاحها فيما يأتي:

1. الضابط الأول "التغطية الموضوعية لقضايا المصالحة الوطنية" بنسبة (17.8%)؛ لصالح بنغازي على

طرابلس بنسبة (9.5%)، (8.3%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت

قيمة (5.6 = Z) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

2. الضابط الثاني " تفعيل المسؤولية المجتمعية للمواطنين " بنسبة (14.6%)؛ لصالح طرابلس على بنگازي بنسبة (8.6%، 6%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 13.4$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).
3. الضابط الثالث " عرض وجهات النظر المختلفة حول قضايا المصالحة الوطنية " بنسبة (13.7%)؛ لصالح بنگازي على طرابلس بنسبة (7.3%، 6.4%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 4.8$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).
4. الضابط الرابع " السرعة في تغطية أحداث المصالحة الوطنية وقضاياها " بنسبة (12.6%)؛ لصالح طرابلس على بنگازي بنسبة (7.1%، 5.5%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 8.9$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).
5. الضابط الخامس " إفساح المجال لجميع فئات المجتمع للتعبير عن آرائهم " بنسبة (9.9%)؛ لصالح بنگازي على طرابلس بنسبة (5.3%، 4.6%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 4.4$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).
6. الضابط السادس "ترتيب قضايا المصالحة الوطنية وفقاً لأهميتها" بنسبة (9.5%)؛ لصالح طرابلس على بنگازي بنسبة (5.2%، 4.3%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 5.7$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).
7. الضابط السابع " تجنب الإثارة أثناء مناقشة قضايا المصالحة الوطنية " بنسبة (9.3%)؛ لصالح بنگازي على طرابلس بنسبة (5%، 4.4%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 3.9$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

8. الضابط الثامن "التنوع في توظيف إمكانيات وسائل التواصل" بنسبة (7.3%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (3.9%، 3.4%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z = 3.6$ وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

9. الضابط التاسع "ضبط ما ينشر من معلومات حول قضايا المصالحة الوطنية" بنسبة (5.4%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (3.2%، 2.1%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z = 9.3$ وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

ويستدل من هذه النتيجة على أن العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وجهود المصالحة الوطنية علاقة مزدوجة إما إيجابية تركز على الدور التوعوي البناء وإما سلبية تركز على الدور الهدام المتمثل في تزييف الوعي، ومن منطلق ذلك تتمثل أبرز ضوابط تفعيل الدور الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي على مستوى التوعية بجهود المصالحة الوطنية في: التغطية الموضوعية لقضايا المصالحة الوطنية، تفعيل المسؤولية المجتمعية للمواطنين، عرض وجهات النظر المختلفة حول قضايا المصالحة الوطنية، السرعة في تغطية أحداث المصالحة الوطنية وقضاياها، إفراح المجال لجميع فئات المجتمع للتعبير عن آرائهم، ترتيب قضايا المصالحة الوطنية وفقاً لأهميتها، تجنب الإثارة أثناء مناقشة قضايا المصالحة الوطنية، التنوع في توظيف إمكانيات وسائل التواصل، ضبط ما ينشر من معلومات حول قضايا المصالحة الوطنية.

تعزو الباحثة أولوية التغطية الموضوعية لقضايا المصالحة الوطنية؛ نظراً لتأكيداتها ضرورة التزام وسائل التواصل الاجتماعي بالمصادقية والشمول والمسؤولية في مناقشة قضايا المصالحة الوطنية، مع التأكيد على البعد عن التحيز في عرضها سواء من حيث القائم بالاتصال أو الجمهور المتفاعل مع الرسائل والمواد الإعلامية المنشورة؛ بهدف خلق نوع من الوعي الاجتماعي المستنير الذي يقود الجمهور والمجتمع الليبي إلى تكوين وتشكيل اتجاهات إيجابية نحو قضاياها الوطنية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Fakeye, op, cit. pp:85-92) التي أكدت على أن تطبيقات الشبكات الاجتماعية تُعد بمنزلة منبر لجمهور متجانس ومتنوع ومتفاعل على نطاق واسع؛ ومن ثم أوصت بضرورة الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل الشباب؛ من أجل توليد وجهات نظر معارضة قد تكون

بمنزلة كش ملك ضد الآراء الشعبية غير المربحة أو الراضية، وهو أمر ضروري لكل ديمقراطية. وتتفق كذلك مع دراسة (النائب: 2013، ص 437-463) والتي أشارت إلى أن الإعلام الليبي يتحمل وإلى حد كبير المسؤولية في عدم تحقيق المصالحة الوطنية نظراً لافتقاره للموضوعية، والتي انعكست بشكل واضح في وجود تقصير تجاه قضية المصالحة الوطنية.

وقد أكد اختبار (كا²) والذي بلغت قيمته (25.4) وجود علاقة دالة إحصائياً بين منطقة المبحوثين - بنغازي وطرابلس - وبين اتجاهاتهم نحو ضوابط تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية وقضاياها، لصالح مبحوثي "طرابلس" إذ بلغ مستوى المعنوية (0.00)، وتعد شدة العلاقة ضعيفة حيث بلغ معامل التوافق (0.13).

نتائج تحليل بيانات السؤال الخامس: ما أهداف وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى التوعية بجهود المصالحة الوطنية؟

جدول رقم (3) توصيف عينة الدراسة وفقاً لمدى الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات حول المصالحة الوطنية

Z		الإجمالي		المبحوثين				أهداف وسائل التواصل الاجتماعي
				طرابلس		بنغازي		
د	ن	%	ك	%	ك	%	ك	
0.00	5	13.2	173	7.1	93	6.1	80	التغطية الإعلامية لجهود المصالحة الوطنية.
0.04	2	12.6	165	6.1	80	6.5	85	التعريف بالأطراف المعنية بالمصالحة الوطنية.
0.00	14.3	14.4	188	5.7	75	8.7	113	تعزيز قيم حرية التعبير عن الرأي لدى المواطنين.
0.00	5.3	19.5	255	10.4	136	9.1	119	دعم قيم الولاء والانتماء الوطني لدى المواطن الليبي.
0.03	2.2	10.9	143	5.3	69	5.7	74	تصحيح الأفكار المغلوطة حول قضايا المصالحة الوطنية.
0.14	1.5	13.6	178	6.7	87	7	91	تحفيز المواطنين للتفاعل الإيجابي مع جهود المصالحة الوطنية.
0.00	4.1	15.6	204	7.4	96	8.3	108	تسليط الضوء على الجهود البناءة في مجال المصالحة الوطنية.
0.00	4.7	100	1306	48.7	636	51.3	670	الإجمالي

تشير بيانات الجدول إلى أن أهداف وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى التوعية بجهود المصالحة الوطنية؛

يمكن تمثيلها على الترتيب فيما يأتي:

الهدف الأول "دعم قيم الولاء والانتماء الوطني لدى المواطن الليبي" بنسبة (19.5%)؛ لصالح طرابلس على

بنغازي بنسبة (10.4%، 9.1%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة

(Z=5.3) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

الهدف الثاني " تسليط الضوء على الجهود البناءة في مجال المصالحة الوطنية " بنسبة (15.6%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (8.3%، 7.4%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 4.1$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

الهدف الثالث " تعزيز قيم حرية التعبير عن الرأي لدى المواطنين " بنسبة (14.4%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (8.7%، 5.7%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 14.3$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

الهدف الرابع " تحفيز المواطنين للتفاعل الإيجابي مع جهود المصالحة الوطنية " بنسبة (13.6%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (7%، 6.7%) لكل منهما على التوالي، والفارق غير دال بمستوى ثقة (95%) إذ بلغت قيمة ($Z = 1.5$) وهي أقل من القيمة الجدولية (1.96).

الهدف الخامس "التغطية الإعلامية لجهود المصالحة الوطنية " بنسبة (13.2%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (7.1%، 6.1%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 5$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

الهدف السادس " التعريف بالأطراف المعنية بالمصالحة الوطنية " بنسبة (12.6%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (6.5%، 6.1%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (95%) إذ بلغت قيمة ($Z = 2$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96).

الهدف السابع " تصحيح الأفكار المغلوطة حول قضايا المصالحة الوطنية " بنسبة (10.9%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (5.7%، 5.3%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (95%) إذ بلغت قيمة ($Z = 2.2$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96).

ويستدل من هذه النتيجة أن أهداف وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى التوعية بجهود المصالحة الوطنية بوجه عام تتضح في: دعم قيم الولاء والانتماء الوطني لدى المواطن الليبي ، وتسليط الضوء على الجهود البناءة

في مجال المصالحة الوطنية ، وتعزيز قيم حرية التعبير عن الرأي لدى المواطنين، وتحفيز المواطنين للتفاعل الإيجابي مع جهود المصالحة الوطنية، والتغطية الإعلامية لجهود المصالحة الوطنية، والتعريف بالأطراف المعنية بالمصالحة الوطنية ، وتصحيح الأفكار المغلوطة حول قضايا المصالحة الوطنية، وبوجه خاص تعلل الباحثة أولوية دعم قيم الولاء والانتماء الوطني لدى المواطن الليبي؛ لأن الانتماء والولاء مؤثران حيويان للإيمان العميق للفرد بقيم المواطنة والتي تعضد شعوره بالحرية المسؤولة وتأصل في ذاته النسق القيمي الذي يقره المجتمع، آنذاك يستشعر مدى أهمية سياج الحماية وما يتمخض عنه من نفع وعدالة اجتماعية نتيجة لانتمائه لوطنه؛ مما يؤهله لأن يسمو بوطننا الليبي الحبيب ويقدم التضحيات في سبيل إرساء دعائم المصالحة الوطنية. ويميز (الكراسنة، 2010، ص49-72) بين الانتماء الوطني والولاء الوطني؛ من منطلق تعبير المفهوم الأول عن: الانتساب الحقيقي من الفرد لوطنه فكراً، إذ يُوجه جهود الفرد لصالح الوطن عملاً، ولتوثيق هذا الانتساب تمنح الجنسيات للأفراد، إذ إنها تعبر عن العلاقة بين الأفراد والأوطان القائمة على تبادل الواجبات والحقوق، مقارنة بتعبير المفهوم الثاني عن: مشاعر الفرد وأحاسيسه الإيجابية بالمحبة والنصرة تجاه الوطن، والولاء الوطني يُعد ولاء كلياً لمجموعة من الأقسام الفرعية التي تتبع له وهي: الولاء للنظام السياسي، والولاء للمكان، والولاء لشعب الوطن، والولاء للوطن؛ فالانتماء والولاء إذاً هما جوهر الهوية الإنسانية وعناصر لا غنى عنها في بناء حضارة مجتمعية يسودها السلام والتعاون، وأساساً لجودة الحياة الاجتماعية والنفسية والتحام الفرد بالمجتمع الذي ينتمي إليه ويعزز من شعوره بالاستقلالية والكرامة، بل يدعمان الاندماج الاجتماعي لدى الفرد، ويسهمان في بناء مجتمعات متماسكة مزدهرة بالإخاء والتضحية والسعادة والرضا النفسي عن ذاته ووطنه (الحمزة، 2024). وقد أكد اختبار (كا²) والذي بلغت قيمته (10.3) عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين منطقة المبحوثين - بنغازي وطرابلس- وبين اتجاهاتهم نحو أهداف وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى التوعية بجهود المصالحة الوطنية، إذ بلغ مستوى المعنوية (0.25)، وتُعد شدة العلاقة ضعيفة حيث بلغ معامل التوافق (0.09).

نتائج تحليل بيانات السؤال السادس: ما السلبيات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية؟

جدول رقم (3) توصيف عينة الدراسة وفقاً للسلبيات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية

z		الإجمالي		المبحوثين				السلبيات
				طرابلس		بنغازي		
د	ن	%	ك	%	ك	%	ك	
0.00	9.8	7.8	120	4.6	71	3.2	49	
0.00	7.8	20.8	321	11.3	174	9.5	147	التقليل من شأن جهود المصالحة الوطنية.
0.09	1.7	11.8	183	5.8	89	6.1	94	التحيز في تغطية جهود المصالحة الوطنية.
0.04	2.1	14.6	226	7.1	110	7.5	116	خداع المواطن الليبي وإيهامه بالدعاية الكاذبة.
0.02	2.3	11.8	183	5.7	88	6.1	95	تغليب المصالح الخاصة على المصالحة الوطنية.
0.00	5.8	7.4	114	4.1	63	3.3	51	نشر كثير من المعلومات دون التحقق من مصداقيتها.
0.00	11.5	9.4	145	3.8	58	5.6	87	النقد السلبي لجهود المصالحة الوطنية وإثارة الشكوك فيها.
0.00	8.7	16.4	253	9.1	140	7.3	113	محاربة الأفكار البناءة التي تساند جهود المصالحة الوطنية.
0.00	5.1	100	1545	51.3	793	48.7	752	الإجمالي

أوضحت بيانات الجدول أن السلبيات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود

المصالحة الوطنية؛ يمكن مناقشتها على النحو التالي:

أولاً: التقليل من شأن جهود المصالحة الوطنية " بنسبة (20.8%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة

(11.3%، 9.5%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة (Z = 7.8) وهي

أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

ثانياً "محاربة الأفكار البناءة التي تساند جهود المصالحة الوطنية " بنسبة (16.4%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (9.1%، 7.3%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z = 8.7$ وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

ثالثاً "خداع المواطن الليبي ووهمه بالدعاية الكاذبة " بنسبة (14.6%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (7.5%، 7.1%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (95%) إذ بلغت قيمة $Z = 2.1$ وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96).

رابعاً "التحيز في تغطية جهود المصالحة الوطنية " بنسبة (11.8%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (6.1%، 5.8%) لكل منهما على التوالي، والفارق غير دال بمستوى ثقة (95%) إذ بلغت قيمة $Z = 1.7$ وهي أقل من القيمة الجدولية (1.96).

خامساً "تغليب المصالح الخاصة على المصالحة الوطنية " بنسبة (11.8%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (6.1%، 5.7%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (95%) إذ بلغت قيمة $Z = 2.3$ وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96).

سادساً "النقد السلبي لجهود المصالحة الوطنية وإثارة الشكوك فيها " بنسبة (9.4%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (5.6%، 3.8%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z = 11.5$ وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

سابعاً "إثارة الفتن حول جهود المصالحة الوطنية " بنسبة (7.8%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (4.6%، 3.2%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z = 9.8$ وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

ثامناً "نشر الكثير من المعلومات دون التحقق من مصداقيتها " بنسبة (7.4%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (4.1%، 3.3%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z = 5.8$ وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

ويستدل من هذه النتيجة أن هناك تحديات عدة تعوق دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية، أهمها: التقليل من شأن جهود المصالحة الوطنية، محاربة الأفكار البناءة التي تساند جهود المصالحة الوطنية، خداع المواطن الليبي ووهمه بالدعاية الكاذبة، التحيز في تغطية جهود المصالحة الوطنية، تغليب المصالح الخاصة على المصالحة الوطنية، النقد السلبي لجهود المصالحة الوطنية وإثارة الشكوك فيها، إثارة الفتن حول جهود المصالحة الوطنية، نشر الكثير من المعلومات دون التحقق من مصداقيتها، وتعلل الباحثة أولوية التقليل من شأن جهود المصالحة الوطنية إلى التحيز وُبُعد وسائل التواصل الاجتماعي والقائمين على الاتصال بها إلى الموضوعية والمسؤولية المجتمعية، وبخاصة أن هذا التحدي على قدر كبير من الخطورة المتجسدة في تزيف الوعي الاجتماعي حول قضايا المصالحة الوطنية، وتشكيل الرأي العام المضلل المناهض للمصالحة الوطنية والداعم للفرقة والانقسام والنزاع الاجتماعي، وغالباً ما تكمن أسباب هذا التقليل في الدوافع المغرضة لوسائل التواصل أو العمل وفق أجندات معادية سواء على المستوى الوطني أو الدولي وهي يتجسد مجملها في إعاقه مسيرة المصالحة الوطنية ولم الشمل الليبي، خاصة وأن أبرز مظاهر هذا التقليل تتمثل في نشر المعلومات الكاذبة، النقد السلبي لجهود المصالحة، الدعاية الكاذبة واختلاق الأكاذيب.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (التائب: 2013) التي أسفرت نتائجها عن: وجود تقصير واضح حسب رأي العينة لدى وسائل الإعلام الليبية تجاه قضية المصالحة الوطنية؛ تتضح أهم مظاهره في التركيز على جوانب الاختلاف بين أطراف المصالحة الوطنية وإهمال جوانب الاتفاق، عدم إيضاح أهمية المصالحة الوطنية وما سيقترن عليها من إيجابيات ومزايا لصالح المواطن والمجتمع الليبي. وأيضاً تتفق مع دراسة (Adams and et al:2023) التي توصلت إلى أن أهم مساوئ استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تتمثل في: القدرة على زرع الفوضى والانقسام، وتهديد الوحدة الوطنية والاستقرار.

وكذلك تتفق إلى حد ما مع دراسة (السني:2018) التي أكدت على أن خطورة هذه التحديات انعكس بشكل واضح في عدم اعتماد (57.5%) من المبحوثين على القنوات الفضائية الليبية في متابعة قضية المصالحة

الوطنية، ومن ثم أفاد (46.6%) من المبحوثين بأن القنوات الفضائية الليبية غير قادرة على إدارة قضية المصالحة الوطنية؛ لذلك أوضح (56.7%) من المبحوثين أنهم غير راضين عن ما يقدم في البرامج الحوارية فيما يخص المصالحة الوطنية. بالإضافة إلى دراسة (Barua and et al: 2022) التي أشارت إلى نشوء تحديات جديدة مع نمو وسائل الإعلام الاجتماعية في السياسة الهندية، من أهمها: انتشار الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة وخطاب الكراهية والتحريض على العنف..

وقد أكد اختبار (كا²) والذي بلغت قيمته (21.5) على وجود علاقة دالة إحصائياً بين منطقة المبحوثين - بنغازي وطرابلس- وبين اتجاهاتهم نحو السلبيات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية، إذ بلغ مستوى المعنوية (0.01)، وتُعد شدة العلاقة ضعيفة حيث بلغ معامل التوافق (0.12).

نتائج تحليل بيانات السؤال السابع: ما مقترحات معالجة السلبيات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية؟

جدول رقم (3) توصيف عينة الدراسة وفقاً لمقترحات معالجة السلبيات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية

z		الإجمالي		المبحوثين				المقترحات
				طرابلس		بنغازي		
د	ن	%	ك	%	ك	%	ك	
0.00	8.6	4.3	68	2.6	41	1.7	27	عدم التقليل من شأن جهود المصالحة الوطنية.
0.00	6.3	9.8	153	4.4	69	5.4	84	تجنب خداع المواطن الليبي ووهمه بالدعاية الكاذبة.
0.00	10.1	13.9	218	7.9	124	6	94	دعم قيم الولاء والانتماء الوطني لدى المواطن الليبي.
0.00	19.5	11.2	176	4	62	7.3	114	التزام الموضوعية في تغطية جهود المصالحة.
0.00	12.5	6.4	101	4	63	2.4	38	تغليب أهداف المصالحة على المصالح الخاصة.
0.00	7.5	10	156	5.6	87	4.4	69	تعزيز مبدأ الحوار الوطني الفعال بين أبناء الشعب.
0.00	11.9	9.9	155	5.9	93	4	62	حث المواطنين على دعم ومساندة جهود المصالحة.
0.00	11.7	7.3	115	4.5	70	2.9	45	تفعيل الرقابة على وسائل التواصل الإعلام الرقمي.
0.00	10.0	11.3	177	6.5	102	4.8	75	توعية المواطن الليبي بالأهداف الأساسية للمصالحة.
0.00	3.6	7.7	120	4.1	64	3.6	56	التصدي للشائعات والدعاية المغلوطة.
0.00	11.8	8.1	127	3.2	50	4.9	77	التحقق من مصداقية المعلومات حول جهود المصالحة الوطنية.
		100	1566	52.7	825	47.4	741	الإجمالي

أشارت بيانات هذا الجدول أن مقترحات المبحوثين معالجة السلبيات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل

الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية؛ يمكن إجمالها على الترتيب فيما يأتي:

المقترح الأول "دعم قيم الولاء والانتماء الوطني لدى المواطن الليبي" بنسبة (13.9%)؛ لصالح طرابلس على

بنغازي بنسبة (7.9%، 6%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة $Z=$

(10.1) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المقترح الثاني "توعية المواطن الليبي بالأهداف الأساسية للمصالحة الوطنية " بنسبة (11.3%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (6.5%، 4.8%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة (Z=10) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المقترح الثالث "الالتزام بالموضوعية في تغطية جهود المصالحة الوطنية " بنسبة (11.2%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (7.3%، 4%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة (Z=19.5) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المقترح الرابع "تعزيز مبدأ الحوار الوطني الفعال بين أبناء الشعب الليبي " بنسبة (10%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (5.6%، 4.4%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة (Z=7.5) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المقترح الخامس "حث المواطنين على دعم ومساندة جهود المصالحة الوطنية " بنسبة (9.9%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (5.9%، 4%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة (Z=11.9) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المقترح السادس "تجنب خداع المواطن الليبي ووهمه بالدعاية الكاذبة " بنسبة (9.8%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (5.4%، 4.4%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة (Z=6.3) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المقترح السابع "التحقق من مصداقية المعلومات حول جهود المصالحة الوطنية " بنسبة (8.1%)؛ لصالح بنغازي على طرابلس بنسبة (4.9%، 3.2%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة (Z=11.8) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المقترح السابع " التصدي للشائعات والدعاية المغلوطة لجهود المصالحة الوطنية " بنسبة (7.7%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (4.1%، 3.6%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة (Z=3.6) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المقترح الثامن "تفعيل الرقابة على وسائل التواصل وتطبيقات الإعلام الرقمي" بنسبة (7.3%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (4.5%، 2.9%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 11.7$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المقترح التاسع "تغليب أهداف المصالحة الوطنية على المصالح الخاصة" بنسبة (6.4%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (4%، 2.4%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 12.5$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

المقترح العاشر "عدم التقليل من شأن جهود المصالحة الوطنية" بنسبة (4.3%)؛ لصالح طرابلس على بنغازي بنسبة (2.6%، 1.7%) لكل منهما على التوالي، والفارق دال بمستوى ثقة (99%) إذ بلغت قيمة ($Z = 8.6$) وهي أكبر من القيمة الجدولية (2.58).

ويستدل من هذه النتيجة أن هناك العديد من المقترحات البناءة التي تسهم في تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي على مستوى التوعية بجهود المصالحة الوطنية، حيث: دعم قيم الولاء والانتماء الوطني لدى المواطن الليبي، توعية المواطن الليبي بالأهداف الأساسية للمصالحة الوطنية، الالتزام بالموضوعية في تغطية جهود المصالحة الوطنية، تعزيز مبدأ الحوار الوطني الفعال بين أبناء الشعب الليبي، حث المواطنين على دعم ومساندة جهود المصالحة الوطنية، تجنب خداع المواطن الليبي ووهمه بالدعاية الكاذبة، التحقق من مصداقية المعلومات حول جهود المصالحة الوطنية، التصدي للشائعات والدعاية المغلوطة لجهود المصالحة الوطنية، تفعيل الرقابة على وسائل التواصل وتطبيقات الإعلام الرقمي، تغليب أهداف المصالحة الوطنية على المصالح الخاصة، عدم التقليل من شأن جهود المصالحة الوطنية، وتعزو الباحثة ذلك إلى إما وعي المبحوثين بالعلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي والمصالحة الوطنية ودورها البناء على إنجاح الجهود المبذولة هذا من ناحية، وإما وعيهم بالمخاطر الناجمة عن سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى قضايا المصالحة الوطنية خاصة وأن هذه المخاطر من شأنها إجهاض هذه الجهود والتقليل من شأنها وإشاعة الكذب والدعاية المغلوطة حول المصالحة الوطنية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Fakeye: 2023) والتي أوصت بضرورة بالاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي من قبل الشباب؛ من أجل توليد وجهات نظر معارضة قد تكون بمنزلة كش ملك ضد الآراء الشعبية غير المربحة أو الراضية، وهو أمر ضروري لكل ديمقراطية.

وكذلك تتفق مع دراسة (Adams and et al:2023) والتي توصلت إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي برزت بوصفها قوة قوية تتجاوز الحدود الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وتوحد الناس من خلفيات متنوعة؛ ومن ثم تكمن أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في قدرتها على إعادة تشكيل عملية الحكم، وتوفير منصة لزيادة مشاركة المواطنين من خلال تعزيز الوعي بأنشطة الحكومة.

وأيضاً تتفق إلى حد ما مع دراسة (الشرافي:2022) التي أوصت بضرورة بذل المزيد من الجهد في توعية الجمهور الفلسطيني بكافة أطرافه بالقضايا الوطنية الفلسطينية بكافة أشكالها، والعمل على توعية الإعلاميين في استخدام الإعلام الجديد بهدف نشر الوعي بالقضايا الوطنية وزيادة معرفة الجمهور بها، علاوة على ضرورة قيام المؤسسات الإعلامية الفلسطينية باستخدام الإعلام الجديد في نشر مفاهيم التسامح وحرية الاختلاف وعدم إقصاء الآخر؛ لأنه يعد مصدر معلومات مهم في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني.

بالإضافة إلى دراسة (Barua and et al: 2022) التي أوضحت أهم طرق التعامل مع مشكلات وسائل الإعلام على مستوى الوعي السياسي في: تحسين تنظيم مواقع التواصل الاجتماعي والإشراف عليها، بل أكدت على أنه يجب على الأحزاب السياسية والمرشحين الاستفادة منها باعتدال أكبر، والامتناع عن نشر المعلومات المضللة أو التحريض على الكراهية أو الدعوة إلى العنف، ومن المتوقع أن ينمو هذا الدور مع تقدم التكنولوجيا، ونتيجة لذلك من الأهمية بمكان الاستجابة للتهديدات التي تشكلها وسائل التواصل الاجتماعي مع الاستفادة أيضاً من الفرص التي توفرها لتعزيز الديمقراطية في الهند.

وقد أكد اختبار (كا²) والذي بلغت قيمته (65.1) على وجود علاقة دالة إحصائياً بين منطقة المبحوثين - بنغازي وطرابلس- وبين اتجاهاتهم نحو مقترحات معالجة السلبات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية، إذ بلغ مستوى المعنوية (0.00)، وتُعدّ شدة العلاقة ضعيفة حيث بلغ معامل التوافق (0.20).

النتائج العامة للدراسة:

1. جاءت الفئة العمرية (من 25 إلى أقل من 35 عام) في مقدمة الفئات بنسبة (37.3%)، تلاها الفئة العمرية (من 35 إلى أقل من 45 عام) بنسبة (26.1%)، ثم الفئة العمرية (من 45 إلى أقل من 55 عام) بنسبة (20%)، مقارنة بتراجع الفئة العمرية (من 55 عام فأكثر) بنسبة (4.3%) من إجمالي عينة الدراسة.
2. جاءت الحالة متزوج في مقدمة الحالات الاجتماعية بنسبة (46.8%)، تلاها الحالة الاجتماعية أعزب بنسبة (25.1%)، ثم الحالة الاجتماعية أرمل بنسبة (22.7%)، وأخيراً الحالة مطلق بنسبة (5.5%) من إجمالي عينة الدراسة.
3. يستحوذ "التعليم الجامعي" على مقدمة المستويات التعليمية بنسبة (31%)، تلاها "التعليم فوق المتوسط" بنسبة (26.4%)، ثم "التعليم المتوسط" بنسبة (23.3%)، وأخيراً "دراسات عليا (ماجستير ودكتوراه)" بنسبة (19.3%) من إجمالي المبحوثين.
4. أفاد (61.2%) من المبحوثين بأنهم يعملون في ثلاث قطاعات أساسية هي: (أ) القطاع الحكومي بنسبة (31%)، (ب) قطاع الأعمال الحرة بنسبة (15.8%)، (ج) القطاع الخاص بنسبة (14.4%)، تلاهم (26.3%) من الطلاب المنتسبين لمرحلة التعليم الجامعي، في حين ذهب بعض المبحوثين بنسبة (12.5%) إلى الإفادة بكونهم عاطلين عن العمل.
5. ينتسب (46.3%) من المبحوثين إلى فئة الدخل المتوسطة (من 1500 إلى أقل من 2500 دينار)، تلاها فئة الدخل الدنيا (أقل من 1500 دينار) والتي ينتسب إليها (31.7%) من المبحوثين، في حين جاءت فئة الدخل العليا (من 2500 فأكثر) في المرتبة الثالثة بنسبة (22%) من إجمالي المبحوثين.
6. أكد (45.7%) من المبحوثين على أن المصالحة الوطنية تفيد "آليات حل النزاع الوطني بين فصائل المجتمع الليبي عبر التفاوض والوساطة والحوار الوطني"، في حين ذهب بعض المبحوثين بنسبة (34.7%) إلى الإفادة بأنه "إنهاء حالة العداء والعنف وانعدام الثقة بين المدن بالمجتمع الليبي"، في حين ذهب البعض

الآخر (34.7%) إلى التعبير عنه بكونه "تفعيل الحراك السياسي في المجتمع الليبي ورفع الوعي السياسي لدى المواطن الليبي".

7. تتضح أبرز قضايا المصالحة الوطنية التي ركزت عليها وسائل التواصل الاجتماعي؛ في: (أ) "الوحدة

الوطنية" بنسبة (19.8%)، (ب) "استقلال المجتمع" بنسبة (10.2%)، (ج) "نبذ العنف ومحاربة الإرهاب"

بنسبة (9.3%)، مقارنة بتراجع أولوية قضية "ترسيخ سيادة القانون والعدالة الانتقالية" بنسبة (5.5%)،

بفارق طفيف عن قضية عشر "عودة اللاجئين خارجياً" بنسبة (5%) من إجمالي المبحوثين.

8. تتمثل أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها المبحوثين في متابعة قضايا المصالحة الوطنية،

في: (1) "الفيس بوك Face book" بنسبة (21.3%)، (2) "اليوتيوب YouTube" بنسبة (16.5%)، (3)

"الواتس آب Whats app" بنسبة (15.4%)، (4) "التيك توك Tik Tok" بنسبة (12.8%)، (5) "مناب

شات Snap Chat" بنسبة (11.7%) من إجمالي العينة.

9. تحتل "التغطية الموضوعية لقضايا المصالحة الوطنية" مقدمة ضوابط تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي

في التوعية بجهود المصالحة الوطنية وقضاياها بنسبة (17.8%)، تلاها "تفعيل المسؤولية المجتمعية

للمواطنين" بنسبة (14.6%)، ثم "عرض وجهات النظر المختلفة حول قضايا المصالحة الوطنية" بنسبة

(13.7%) من إجمالي العينة.

10. تبرز أهم أهداف وسائل التواصل الاجتماعي على مستوى التوعية بجهود المصالحة الوطنية؛ في: (أ) "دعم

قيم الولاء والانتماء الوطني لدى المواطن الليبي" بنسبة (19.5%)، (ب) "تسليط الضوء على الجهود البناءة

في مجال المصالحة الوطنية" بنسبة (15.6%)، (ج) "تعزيز قيم حرية التعبير عن الرأي لدى المواطنين"

بنسبة (14.4%)، (د) "تحفيز المواطنين للتفاعل الإيجابي مع جهود المصالحة الوطنية" بنسبة (13.6%)

من عينة الدراسة.

11. يستحوذ "التقليل من شأن جهود المصالحة الوطنية" على مقدمة السلبيات التي تحد من فاعلية دور وسائل

التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية بنسبة (20.8%)، تلاه "محاربة الأفكار البناءة

التي تساند جهود المصالحة الوطنية" بنسبة (16.4%)، ثم "خداع المواطن الليبي ووهمه بالدعاية الكاذبة" بنسبة (14.6%) من إجمالي العينة.

12. تتجسد أهم مقترحات معالجة السلبيات التي تحد من فاعلية دور وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية بجهود المصالحة الوطنية، في: (أ) "دعم قيم الولاء والانتماء الوطني لدى المواطن الليبي" بنسبة (13.9%)، (ب) "توعية المواطن الليبي بالأهداف الأساسية للمصالحة الوطنية" بنسبة (11.3%)، (ج) "الالتزام بالموضوعية في تغطية جهود المصالحة الوطنية" بنسبة (11.2%)، (د) "تعزيز مبدأ الحوار الوطني الفعال بين أبناء الشعب الليبي" بنسبة (10%)، (هـ) "حث المواطنين على دعم ومساندة جهود المصالحة الوطنية" بنسبة (9.9%) من عينة الدراسة.

توصيات الدراسة:

بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تجيب عن تساؤلاتها وتحقق أهدافها المنهجية توصي الباحثة بالتوصيات التالية:

1. تعزيز مكانة قضية المصالحة الوطنية الليبية واستعادة أولويتها كقضية مركزية للمجتمع الليبي، وزيادة حضورها في المحافل الإقليمية والدولية، ونفي المبررات والذرائع التي تسوق لتجاهلها والانصراف عنها.
2. تفعيل دور وسائل الإعلام بوجه عام وتطبيقات التواصل الاجتماعي بوجه خاص على مستوى التوعية بقضايا المصالحة الوطنية.
3. تنمية الوعي بالآثار السلبية المترتبة على فشل جهود المصالحة الوطنية سواء على مستوى المواطنين أو على مستوى المجتمع الليبي.
4. حث المؤسسات الاجتماعية على مساندة الجهود الإعلامية البناءة التي تسهم بشكل مباشر في التوعية المستتيرة بجهود المصالحة الوطنية.
5. التأكيد على أهمية تعزيز دور المؤسسات الأمنية في تفعيل القوانين والتشريعات التي تحد من الممارسات الإعلامية غير السوية التي تناهض المصالحة الوطنية.
6. التأكيد على ضرورة الاستفادة من خدمات وسائل التواصل الاجتماعي ومزاياها في التعريف بقضية المصالحة الوطنية على المستوى الوطني وإيجاد الدعم المناسب لها على المستوى الدولي.
7. إلزام المؤسسات الإعلامية الراعية لوسائل التواصل الاجتماعي بعدم نشر أي أحداث أو أفكار من شأنها إثارة الفتن وعرقلة جهود المصالحة الوطنية.

مراجع الدراسة

أ- المراجع العربية

بعثة الأمم المتحدة لدعم في ليبيا، (2023). المصالحة الوطنية، تقرير النتائج السنوي للأمم المتحدة في

ليبيا، المصدر التالي: <https://unsmil.unmissions.org/ar>

علم الدين، محمود (2014). الإعلام الرقمي الجديد: البيئة والوسائل، القاهرة، دار السحاب للنشر والتوزيع.

حسن، نيرفانا أحمد علي (2021). العلاقات بين الاتصال التفاعلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ومستوى الدافعية للإنجاز الأكاديمي للشباب الجامعي المصري، دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة

القاهرة.

الجوهري، محمد وآخرون (1992). علم الاجتماع ودراسة الإعلام والاتصال، دار المعرفة الجامعية،

الإسكندرية.

مصطفى، عبد الكريم علي (2016). إشكالية المصالحة الوطنية في ليبيا العوامل المساهمة والعقبات

وفرص النجاح دراسة تحليلية للحالة الليبية، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة بنغازي كلية الآداب

والعلوم بالمرج، ع13، ص: 1-22.

جلبي، فهيل جبار (2003). المصالحة الوطنية في العراق، مركز دراسات السلام وحل النزاعات، العراق.

البدوي، عبد السلام ميلود (2012). أسس المصالحة الوطنية، المؤتمر العلمي المصالحة الوطنية

مفهومها أهميتها ضوابطها آلياتها معوقات، الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية زلتين، ليبيا، ص: 351-

371.

أبو أصبع، صالح خليل (1999). الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، ط3، أرام للنشر والتوزيع،

عمان.

- المرسي، عصام سليمان (2005). الضوابط المهنية والأخلاقية الإعلامية لمعالجة الجريمة والانحراف في المجتمع العربي، ندوة الإعلام والأمن، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الفار، محمد جمال (2006). المعجم الإعلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.
- الدين، محمد حسام (2003). المسؤولية الاجتماعية للصحافة، الدار اللبنانية المصرية، القاهرة.
- كشك، دينا إبراهيم محمد (2006). دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الرياضيين، ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة الإسكندرية.
- خاطر، هبه الله السيد خاطر محمد (2007). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالفعالية الذاتية ووجهة الضبط والمشاركة السياسية لدى المرأة العاملة، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- القرني، علي شويل (2006). معالجة الصحافية السعودية للقضايا المحلية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الشرافي، رامي حسني (2022). دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مركز ابن العربي للثقافة والنشر، مج2، ع7، ص: 687-718.
- النفار، همسه بسام إسماعيل (2019). اتجاهات الصحفيين الفلسطينيين نحو تغطية جهود المصالحة الفلسطينية لعام 2017 دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
- السني، أحمد عبد السلام (2018). دور البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الليبية في تعزيز المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات الليبية، المؤتمر العلمي الأول "إستراتيجية الإعلام في ظل التحولات المجتمعية الراهنة للمجتمع الليبي والعربي"، كلية الآداب قسم الإعلام، جامعة سرت، ص: 37-58.

التائب، مسعود حسين خليفة (2013). اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية المصالحة الوطنية دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، س10، ع19، ص: 437-463. البدوي، عبد السلام ميلود (2012). أسس المصالحة الوطنية، المؤتمر العلمي المصالحة الوطنية مفهومها أهميتها ضوابطها آلياتها معوقاتهما، الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية زلتين، ليبيا، ص: 351-371.

رامي حسين حسني الشرافي: دور الإعلام الجديد في تعزيز قضية المصالحة الوطنية دراسة ميدانية على عينة من الإعلاميين العاملين في قطاع غزة، مرجع سابق، ص: 687-718.

شفيق، محمد (1985). البحث العلمي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

الحמיד، محمد عبد (1992). بحوث الصحافة، القاهرة، عالم الكتب.

الخرابشة، عمر محمد (2012). أساليب البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.

المنصوب، طارق أحمد (2010). الوحدة الوطنية وثقافة التسامح دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة إب اليمن، المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية "العلوم الاجتماعية حلول عملية لقضايا مجتمعية"، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، ص: 1-23.

مصطفى، عبد الكريم علي (2016). إشكالية المصالحة الوطنية في ليبيا العوامل المساهمة والعقبات وفرص النجاح دراسة تحليلية للحالة الليبية، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة بنغازي كلية الآداب والعلوم بالمرج، ع13، ص: 1-22.

الرجباني، امراجع مادي بركه (2018). إشكالية الوحدة الوطنية في إطار المرحلة الانتقالية في ليبيا، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعيلية، مج9، ع3، ص: 386-403.

الصادق، وجدان (2011). فيس بوك أداة للتعبير أم أداة للغير، مجلة التنوير، مركز التنوير المعرفي،

ع11.

المصليحي، نجلاء محمود (2011). الفيس بوك ورأس المال الاجتماعي في مصر: دراسة سوسيولوجية

ميدانية، حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مج39. ص272.

التائب، مسعود حسين خليفة (2013). اتجاهات النخبة نحو معالجة وسائل الإعلام الليبية لقضية

المصالحة الوطنية دراسة ميدانية، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، س10، ع19، ص:437-463.

الكراسنة، سميح محمود محمد (2010). الانتماء والولاء الوطني نهج الشريعة الإسلامية والسنة النبوية،

المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، مج6، ع2، ص ص49-72.

أحمد عبد السلام السني: دور البرامج الحوارية في القنوات الفضائية الليبية في تعزيز المصالحة الوطنية

دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات الليبية، مرجع سابق، ص:37-58.

الليحاني، مساعد منشط (2002/1/8م). تجربة الدفاع المدني السعودي في توعية الحجاج، الملتقى

العلمي الثاني لأبحاث الحج، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المحرر، (2019/4/1). إحصائيات 2019 حول السوشيال ميديا لمساعدة العلامة التجارية في تحسين

حملاتها، موقع عربوست، المصدر التالي: <http://blog.araboost.com/statistics-2019->

[/about-social-media](http://blog.araboost.com/statistics-2019-/about-social-media)

الموسوعة الحرة، (2023/9/21). التوعية، ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، المصدر التالي:

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

صلاح، محمد (2024/3/12). ما فرص نجاح مؤتمر المصالحة الوطنية الليبية؟، مركز ربح للدراسات

الإستراتيجية، المصدر التالي: <https://rcssegyp.com/17041>

الحمزة، محمد (2024/9/26). الانتماء والمواطنة وجودة الحياة، صحيفة العربية الإلكترونية، المملكة

العربية السعودية، المصدر التالي: <https://www.alarabiya.net/saudi->

[today/views/2024/09/26/](https://www.alarabiya.net/saudi-today/views/2024/09/26/)

اللافي، عبدالله (2024/10/13). مؤتمر المصالحة الوطنية ما لم يُنجز داخل ليبيا سيكون محل نقد وعدم توافق بين الليبيين، بوابة الوسط صوت ليبيا الدولي، المصدر التالي:
<https://alwasat.ly/news/libya/454416>

المراجع الإنجليزية

- Adams, Emmanuel Jibb and et al, (2023). **The role social media play in generating political awareness, discussion and strategies for better elections**, Archive of Social Sciences and Humanities, Vol. 3 No. 1, p:9-30.
- Adnan, Maruf (2023). **Social Responsibility Theory of Mass Communication**, Conference: Agext class presentation At: Mymensingh Affiliation: Bangladesh Agricultural University, DOI:[10.13140/RG.2.2.25301.40164](https://doi.org/10.13140/RG.2.2.25301.40164)
- Barua, Smrita and et al (2022). **Role of social media in Political Awareness and Political Participation an Empirical Study of Dibrugarh District**, IJFANS International Journal of Food and Nutritional Sciences, UGC CARE Listed (Group -I) Journal Volume 11, Iss 12, p:6924-6937.
- Chalmers, David (1997). **The Conscious Mind: In Search of a Fundamental Theory** (<https://archive.org/details/consciousmindins00chal/page/225>). Oxford: Oxford University Press. pp. 225 (https://archive.org/details/consciousmindins00chal/page/225). ISBN 978-0195105537.
- Dimitrova, D. V., Shehata, A., Strömbäck, J., & Nord, L. W. (2011). **The Effects of Digital Media on Political Knowledge and Participation in Election Campaigns**. **Communication Research**, 41(1), 95–118. doi:10.1177/0093650211426004
- El-Badawy, Tarek A. & Hashem, Yasmin (2015). **The Impact of Social Media on the Academic Development of School Students**, International Journal of Business Administration Vol. 6, No. 1. Pp, 46-52.



Fakeye, Olubukola (2023). **Impact of Social Media on Political Awareness: A Case Study of Ilaro Youths**, **International Journal of Women in Technical Education and Employment**, ISSN: 2811-1567. Vol4, No 1pp:85-92.

Govier, Trudy & Verwoerd, Wilhelm (2002). **Trust and the Problem of National Reconciliation, Philosophy of the Social Sciences**, vol 32, NO2, PP:178-205.

Matthew Hudson, (June 23, 2020): **What Is Social Media?, the balance small business**, available at: <https://www.thebalancesmb.com/what-is-social-media-2890301>

Merriam-Webster Dictionary, (2004). **Interactive Media**, Available At: <https://www.merriam-webster.com/dictionary/social%20media>

Olubukola Fakeye, (2013): **Impact of Social Media on Political Awareness: A Case Study of Ilaro Youths**, **international Journal of Women in Technical Education and Employment**, vol 4, no1, Pp: 85-92.

Siyal, Nazir Ahmed & Broh, Ariz Muhammad (2023). **Social Media and Political Awareness**, **Benazir Research Journal of Humanities and Social Sciences**, Vol. 2, Issue 1, 64-82.

Talikoti, Rakesh V. (2018): **The Social Responsibility Theory Of Mass Media, Review Of Research**, Vol 7, No9. P:1-4.

Tarek A. El-Badawy & Yasmin Hashem: **The Impact of Social Media on the Academic Development of School Students**, op ,cit. Pp, 46-52.

The Oxford Dictionary of Current English Oxford University, (1984). press Amen hous, London.